الجرحى في سوريا
الألم الذي لا ينتهي
Syrian Network
For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الجرحى في سوريا....الألم الذي لاينتهي

الفقرات التي يشملها البحث:

- مقدمة ومنهجية البحث
- أبرز انتهاكات الحكومة السورية بحق الجرحى
- أوضاع الجرحى في مختلف المحافظات السورية في ظل الانتهاكات الحكومية
- أوضاع الجرحى السوريين في دول الجوار
- جرحى مخلفات القذائف العنقودية
- الانتهاكات بحق الجرحى السوريين في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم دولة العراق والشام
- التوصيات
- المرفقات

أولا: منهجية وملخص تنفيذي

استغرق إعداد هذه الدراسة قرابة تسعة أشهر, قام خلالها فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان داخل وخارج سورية (البعض من فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان أطباء يعملون داخل مشافي ميدانية) بعشرات الزيارات للمشافي والمخيمات وأماكن القصف, وأجروا لقاءات مع عشرات الأطباء بالإضافة إلى مقابلات مع الجرحى أنفسهم للحديث عن كيفية الإصابة.

تم بعد ذلك أخذ عينات احصائية تقديرية من مختلف المحافظات والمناطق السورية, ثم جمع هذه العينات الاحصائية التقديرية والحصول على رقم تقريبي لأعداد الجرحى والمصابين منذ بداية الثورة في سورية وحتى الآن، وأن كنا نعتقد أن العدد الحقيقي أكبر من ذلك; فعلى الرغم من كل الجهود المبذولة في هذا التقرير, فإننا نؤكد أننا لم نتمكن من الإلمام إلا بجزء بسيط جدا من واقع الجرحى والمصابين وأعدادهم داخل وخارج سورية، حيث أن الجرحى في سورية مازالو يتساقطون بالعشرات يوميا حتى لحظة كتابة هذا التقرير, بالتزامن والتوازي مع سقوط الضحايا كل ساعة.

ومما يزيد في معاناة الجرحى الكلفة المرتفعة للعمليات الجراحية, والسبب الرئيسي وراء ذلك هو عدم سماح الحكومة السورية للأمم المتحدة أو لأي من مؤسساتها الرئيسية بإيصال المساعدات الطبية للمناطق التي تتعرض للقصف. وأن عجز المجتمع الدولي, متمثلا في مجلس الأمن, عن إجبار الحكومة السورية على إيصال المساعدات خلال ثلاث سنوات كاملة, ليشكل دليلا صارخا على تخاذل رهيب من قبل مجلس الأمن, وبالتالي فإنه يتحمل مسؤولية رئيسية عن جراح الشعب السوري التي سوف تمتد لعقود من الإعاقة والشلل.

خلص التقييم الأولي لفريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى إصابة ما لا يقلّ عن ١,١ مليون شخص في سورية منذ بداية الثورة في آذار/٢٠١١م وحتى تاريخ إصدار التقرير, ومما يلفت الآنتباه أن ما لا يقلّ عن ٤٥٪ من بين المصابين هم نساء وأطفال, بمعنى أن هناك قرابة نصف مليون طفل وامرأة مصابين في سورية، وأن هناك مابين ١٠٪ إلى ١٥٪ حالات إعاقة أو بتر للأعضاء, أي بما يقدر بـ ١٢٠ ألف حالة.

و لقد تبين لفريق الباحثين في هذا التقرير أن:

- معظم إصابات الانفجارات والعبوات الناسفة تكون ضمن الناحية الوجهية بنسبة ٥٠٪, أما الأطراف فإنها تصاب بنسبة ٣٠٪, في حين تصاب بقية أنحاء الجسم بنسبة ٢٠٪.
- معظم إصابات الطلق الناري المباشر والقنص تكون ضمن الصدر والبطن بنسبة ٥٠٪, أما الأطراف فتكون بنسبة ٤٠٪, والناحية الوجهية الرأسية بنسبة ١٠٪.

حصلنا على عشرات من الشهادات والروايات التي تقاطع أغلبها في كيفية الإصابة وصعوبة العلاج والإسعاف وضعف الإمكانيات. وحتى نتجنب التكرار, اكتفينا بذكر سبعة وخمسين شهادة متنوعة مابين طبيب ومسعف ومصاب وعضو في الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ونشير إلى تغيير بعض أسماء الشهود وفقا لرغبتهم وحفاظاً على سلامتهم.

يقول فضل عبد الغني رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان : «يتوجب على الأمم المتحدة و الجامعة العربية ايجاد آليات فاعلة للتصدي لأزمة الجرحى السوريين من خلال دعم المنظمات الطبية الوطنية بالكوادر و المعدات والعمل على ايجاد مظلة رعاية طبية شاملة تهدف إلى التنسيق بين جميع الجهود الطبية و توفر أقصى درجات الرعاية الطبية الممكنة «

نتوجه بخالص الشكر والتقدير للجرحى وأسرهم مع تمنياتنا لهم بالشفاء, وللأطباء والمسعفين ونشطاء الإغاثة الذين أثقلنا عليهم كثيرا أثناء التحريات, ونثمن عاليا تعاونهم الكبير, ولولا ذلك لما تمكنا من أنجاز هذه الدراسة على هذا المستوى.

ثانيا: انتهاكات الحكومة السورية بحق الجرحى

تتركز أبرز الانتهاكات التي تمارسها الحكومة السورية بحق الجرحى في ستة نقاط رئيسية وهي:

- القصف اليومي على مدار ثلاث سنوات هو السبب الرئيسي لإصابات الجرحى:

في الأيام الأولى للثورة السورية كانت القوات الحكومية تستخدم البنادق والقناصات, وفي كثير من الأحيان كان القناص يتعمد عدم قتل الشخص بل إصابته في مناطق حرجة تسبب الإعاقة, فيما يبدو أنها رسالة إلى أبناء المجتمع السوري بأنهم سوف يحصلون على مصير مشابه في حال رفض حكم الأسد. كما كانت القوات الحكومية تستخدم القنابل المسمارية في بعض الأحيان، حيث استخدمت القوات الحكومية الأسلحة الخفيفة لمدة شهرين فقط.

بتاريخ ٢٥/نيسان/٢٠١١م قامت حكومة الأسد بنشر الجيش والأسلحة الثقيلة, وبدأ استخدام الدبابات والمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون، مما زاد بشكل رهيب من سقوط القتلى والجرحى بشكل متزامن.

في بدايات عام ٢٠١٢م أصبح القصف يتم عبر الطيران المروحي ثم الطيران الحربي ثم صواريخ سكود والقنابل العنقودية ثم الأسلحة الكيميائية ثم القنابل البرميلية.

تسبب هذا القصف الرهيب اليومي المنتشر في عدة محافظات سورية بإصابة العشرات يوميا وإعاقة عدد منهم وبتر أطراف آخرين, وهذا أدى إلى ألم لاينتهي وإلى مجتمع شبه معاق.

- الجرحى من المعتقلين:

تقوم القوات الحكومية بإسعاف بعض المعتقلين الجرحى والمصابين بسبب عمليات التعذيب الوحشي داخل مراكز الاحتجاز إلى المشافي الحكومية, وذلك من أجل الحصول على اعترافات معينة, أو أنها لاتريد أنهاء حياة هذا المعتقل لسبب أو لآخر.

يتم التعامل مع الجريح المعتقل من الناحية الإسعافية على النحو التالي:
١. يتم تغطية المريض بالكامل بلباس منذ لحظة إخراجه من السيارة الأمنية التي تقوم بنقله إلى المشفى لكي لا يتعرف عليه أحد.
٢. يتم تسجيل قيد المعتقلين ضمن المشفى تحت قيد»مجهول», ويتم إعطاؤه رقما معينا على هذا النحو مثلاً»مجهول ٦».
٣. يمنع الأطباء من مشاهدة المجهول إلا بطلب استشارة خاصة حسب نوع الإصابة, أي يشاهده طبيب فاحص واحد فقط.
٤. من خلال روايات عدد واسع من الأطباء داخل المشافي الحكومية للشبكة السورية لحقوق الإنسان, فإن نسبة ٦٠٪ من الحالات يكون فيها المصاب متعرضا لكدمات شديدة ناتجة عن التعذيب والضرب، ونسبة ٣٥٪ من الحالات تكون بسبب الحروق الناتجة عن الصعق بالكهرباء.

• تعيين عناصر من قوات الأمن والشبيحة كموظفين داخل المشافي الحكومية:
قامت الحكومة السورية بتعيين عناصر من قوات الأمن والشبيحة داخل المشافي الحكومية من أجل مراقبة سجل الجرحى واعتقال المشبوهين منهم ، وهذا تسبب في إحجام معظم الأهالي عن إرسال الجرحى إلى المشافي التابعة للحكومة والاكتفاء بعلاجهم داخل المنزل أو ضمن مشافٍ ميدانية بسيطة, وقد سجلنا قيام القوات الحكومية باعتقال عدد واسع من الجرحى وهم يتلقون العلاج أو ضمن عملية جراحية دون أي اكتراث.
وفي حال وصول أحد المدنيين غير الموالين للنظام السوري إلى المشفى الحكومي, يقوم أمن المشفى بالتحقيق معه وأخذ هويته وفي كثير من الأحيان كان يتم اعتقالهم ومنعهم من مغادرة المشفى, وهذا هو السبب الرئيس الذي يمنع الأهالي من إرسال أقربائهم إلى المشافي الحكومية التي تحولت بالتالي إلى مشافٍ مخصصة لمعالجة جرحى القوات الحكومية أو المدنيين الموالين لها.
كما قامت الحكومة السورية بتوظيف عدد من الأطباء والمسعفين كعناصر مخابرات، حيث يقومون بمحاولات لنزع معلومات من المريض عبر إظهار التقرب والتعاطف معه، وقد تم تصفية عدد من المرضى لأنهم اعترفوا للطبيب بأنهم كانوا يشاركون في مظاهرة أو أي أعمال ضد الحكومة السورية, كما حصل عدة مرات في المشفى الوطني في مدينة حمص على سبيل المثال.

• قتل واعتقال الكوادر الطبية:
خلال عمل فريق توثيق الضحايا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان, تم توثيق مقتل ما لا يقلّ عن ٣٢٧ شخصا من الكوادر الطبية, بينهم ١٦٦ طبيبا و١٠٥ مسعفين و٥٦ صيدليا منذ بداية الثورة و حتى تاريخ اصدار هذا البحث .
وقد أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عدة تقارير منذ عام ٢٠١١م وحتى الآن, ترصد ارتفاع معدلات القتل والاعتقال لدى الكوادر الطبية، هذا عدا عن اعتقال أكثر من ٣٢٥٠ شخص من الكوادر الطبية, من بينهم الدكتور عمر عرنوس عضو الشبكة الشبكة السورية لحقوق الإنسان والذي مازال معتقلا حتى اللحظة وقد تعرض لتعذيب رهيب. كل ذلك تسبب في هجرة عدد واسع من الكودار الطبية خارج سورية, مما زاد الحمل أضعافا كثيرة على القلة المتبقية منهم, والعديد من المناطق أصبحت تخلو تماما من أي كادر طبي، وقد رصدنا في كثير من الأحيان قيام أطباء بيطريين أو أسنان بأنجاز عمليات جراحية اختصاصية، أو قيام طبيب عام بعمل جراحي اختصاصي، وهذا تسبب في تدهور الحالة الصحية للجرحى أو في وفاة عدد منهم.

• قصف المشافي الخاصة والميدانية:

استهدفت القوات الحكومية بعمليات القصف العشوائي أو المتعمد المشافي الخاصة والميدانية وقد صدرت دراسة موسعة عن الشكبة السورية لحقوق الإنسان بتاريخ ٠٢/أيلول/٢٠١٣ توثق خروج ٤٥٪ من مستشفيات سورية عن العمل ونهب أدواتها وهذا انعكس بشكل خطير على الجرحى.

وفي خبر ورد عن وكالة الآنباء الرسمية, يعترف النظام رسميا بقيام القوات الحكومية باستهداف مشفى ميداني في مدينة سراقب, حيث ورد في نص الخبر:

«وأضاف المصدر أن وحدة من قواتنا الباسلة استهدفت مشفى ميدانيا قرب سراقب ما أدى لمقتل وإصابة عدد من الإرهابيين بينهم حسام جرود».

• التضييق على الجرحى ومنع إسعافهم:

وضع الجرحى في المناطق الخاضعة للحصار

لاتكتفي الحكومة السورية بفرض حصار على مدن ومناطق بأكملها كسياسة ممنهجة وأسلوب من أساليب الحرب, لكنها تضيف إلى الحصار عمليات القصف اليومي بالطائرات والقنابل البرميلية والمدفعية بعيدة المدى, وذلك يخلف يوميا قتلى وجرحى. أن أوضاع الجرحى داخل المناطق المحاصرة والخارجة عن سيطرة النظام هو أصعب بأضعاف من مناطق غير خاضعة للحصار بسبب صعوبة إدخال المواد الطبية, وبالتالي فإن الكميات مرشحة للنفاد, مع صعوبة إخراج مريض لا يمكن علاجه داخل تلك المناطق المحاصرة. وأصبح فريق توثيق الضحايا في (الشبكة السورية لحقوق الإنسان) يرصد حالات موت بسبب نقص الدواء والغذاء تجاوزت حتى تاريخ كتابة هذا التقرير ألف حالة. ومما يزيد من معاناة المصابين تفشي حالات سوء التغذية.

وعلى الرغم من قرار مجلس الأمن ٢١٣٩ يوم ٢٢/شباط/٢٠١٤م والذي تم تبنيه بالإجماع, وقد طالب السلطات السورية على نحو خاص بأن تسمح للوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة وشركائها التنفيذيين بالوصول إلى من هم بحاجة للمساعدة بسرعة وأمأن ودون معوقات، بما في ذلك عبر خطوط النزاع وعبر الحدود، إلا أنه وللأسف الشديدلم يتم تطبيق شيء مما ذكر.

وعندما ذكرت تقارير حقوقية عديدة عن وجود أعداد كبيرة من المصابين والمرضى تحت الحصار داخل أحياء حمص القديمة, شكك النظام السوري وحلفاؤه الروسي والإيراني بذلك, وقالوا أنهم مجموعات إرهابية، ولكن عندما خرج النساء والأطفال والرجال المصابون والجرحى أمام كاميرات العالم تلاشت تلك الإدعاءات.

لقد قام فريق توثيق الضحايا في (الشبكة السورية لحقوق الإنسان) بتوثيق مقتل ما لا يقلّ عن ٦٨٠ حالة لجرحى مصابين بسبب نقص المواد الطبية، كما فاقم الإصابة للمئات من الحالات.

ثالثا: أوضاع الجرحى في مختلف المحافظات السورية في ظل الانتهاكات الحكومية

انعكست الانتهاكات الواسعة والمنهجية التي قامت بها القوات الحكومية بصورة قاتمة على أوضاع الجرحى في مختلف المحافظات السورية، ونشير إلى أن الاستعراض التالي لمختلف المحافظات السورية لا يمثل سوى جزء يسير من الواقع المأساوي الذي ينذر بكارثة حقيقية سوف تمتد معاناتها داخل المجتمع السوري لعقود طويلة من الزمن.

محافظة حمص :

يتفاوت الوضع الطبي والصحي في محافظة حمص بين الريف والمدينة, ويختلف أيضاً بين مناطق الريف, حيث تعتبر المناطق الحدودية مع لبنان أفضل نسبياً مقارنة مع المناطق الداخلية; في ظل إمكانية إدخال المواد والاجهزة الطبية أو نقل الجرحى إلى الخارج, والتي تراجعت في الفترة الأخيرة مع سيطرة حزب الله اللبناني على مناطق واسعة في يبرود بريف دمشق الشمالي, وقبل ذلك على منطقة القصير الحدودية.

تعاني المدينة من دمار ما لا يقلّ عن ٨٠٪ من المنشآت الطبية, إضافة إلى نقص حاد في الكوادر الطبية في الأحياء المعارضة للنظام السوري, إضافة إلى أنه تم تدمير وقصف ونهب أغلب المستشفيات ولم يبق منها سوى ثلاثة مشافٍ فقط.

لا يختلف الوضع كثيرا في ريف حمص في المدن والبلدات الواقعة في المناطق المعارضة للنظام السوري, فقد دمرت جميع المشافي تقريبا, وقد قام النشطاء بالاستعاضة عنها بإنشاء عشر نقاط طبية (مشاف ميدانية) فقط, متوزعة في مختلف مناطق ريف حمص, وأبرزها في منطقة الحولة ومنطقة القصير والذي تم تدميره عند قصف واقتحام القوات الحكومية وقوات حزب الله لمنطقة القصير.

ما تتميز به محافظة حمص عن بقية المحافظات أن فيها النسبة الأعلى من المصابين برصاص القناصين, والتي تقدر بـ٤٠٪ من مجموع المصابين, وهي نسبة مرتفعة جدا، ونصف هذه الإصابات تتسبب في إعاقة دائمة أو شبه إعاقة للمصاب برصاص القناص.

فيما تبلغ الإصابات بمختلف الأسلحة الأخرى ٦٠٪, وربع هذه الإصابات من القصف تتسبب في إعاقة دائمة أو شبه دائمة للمصاب.

تبلغ نسبة النساء والأطفال المصابين ٤٥٪ من المجموع الكلي للمصابين, وهذا مؤشر شبه ثابت في جميع المحافظات السورية.

تشير التقديرات الأولية للشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى تجاوز عدد الجرحى في محافظة حمص ١٨٧ ألف جريح منذ بداية الثورة في سورية حتى تاريخ إصدار التقرير.

تقول (براء) إحدى طالبات الطب البشري في مدينة حمص وعضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان , والتي كانت تقوم بعلاج وزيارة المشافي :

« الوضع الطبي في مدينة حمص يعتبر في غاية السوء، فعلى امتداد السنوات الثلاث الماضية كان سكان مدينة حمص يعانون من وضع صحي سيء في ظل قصف قوات الأسد الذي لم يتوقف على المدينة, وفي ظل تواجد عدد كبير من القناصين المتوزعين على الأبراج المطلة على الشوارع الرئيسية في المدينة, وبالتالي إيقاع أكبر نسبة من الإصابات اليومية.

الدمار الذي لحق بالمشافي والمراكز الطبية, واقتحام قوات الأمن والشبيحة عددا كبيرا من المشافي الميدانية التي تم تأسيسها في الأحياء الثائرة, وملاحقة قوات الأمن للأطباء والمسعفين, كل هذا زاد من معاناة الجرحى والمصابين وزاد من عدد الشهداء الذين قضوا نتيجة نقص الإمكانيات الطبية, ومن عدد الجرحى الذين تعرضوا للإعاقات بسبب عدم القدرة على

إسعافهم.
من خلال دراستي وزياراتي المتكررة للمشافي, كنت أطلع وأعاين العديد من الإصابات التي كانت تصلنا,الحالات الناتجة عن قصف الهاون هي التي كانت تشكل تحديا كبيرا للمشافي المتبقية في المدينة; حيث تصلنا أعداد كبيرة من المصابين مقارنة مع عدد الكادر الطبي.
بتاريخ ٢٢-٧-٢٠١٣ وصلنا عدد كبير من الإصابات التي كانت ناتجة عن قصف هاون, أدى ذلك لإصابات متفاوتة ولاستشهاد شخصين, أحدهما كان يبلغ من العمر ٢٧ عاما تعرض لقذيفة هاون أدت إلى انقطاع أحد ساقيه, وحاول الأطباء إنقاذ الساق الأخرى التي تعرضت لشظايا أدت إلى تمزق الشريان الفخذي, بعد عدة أيام تعرضت الساق للأنتأن واضطر الأطباء إلى بترها فيما بعد.
في نفس اليوم شاهدت حالة مأساوية لعائلة كاملة, حيث أدى القصف إلى استشهاد الطفلة «هبة عبارة»٧ اعوام, وإصابة أخيها مما أدى لبتر كفه اليمنى وإصابة والدتها في يديها اليسرى, مما أدى لضياع عظمي في ساعدها أفقدها القدرة على تحريكه.
هذه الإصابات غالبا لا تستطيع الإمكانيات الطبية المتوفرة في المدينة تقديم الخدمات لها بحيث تتيح للجرحى استعادة وظيفة العضو المصاب, وغالبا ما يضطر الجريح إلى السفر للخارج, أو للأسف الانتظار إلى أن تتحول الإصابة إلى إعاقة دائمة، وطبعا مثل ذلك الإصابات العصبية والوعائية وإصابات الحروق التي تحتاج لأخصائين ترك معظمهم المدينة.

الطبيب صلاح الدين أبو حمزة تحدث للشبكة السورية لحقوق الإنسان عن أوضاع المصابين في حمص المدينة، بالإمكان التواصل مع الشاهد عبر حسابه على السكايب بالصوت والصورة: Romazan١٩٩٠٠١
«الإصابات التي تردنا في معظمها جراء قصف نظام الأسد بالصواريخ ومن ثم القصف بالبراميل والميغ والهاون ومن ثم جراء القنص, إصابات الصواريخ معظمهم يستشهدون بعد ساعات قليلة من الإصابة, وهناك بعض الإصابات التي تأتينا بانهيار عصبي والتي تنتج عن اختراق جدار الصوت, القنص غالبا ما يستهدف الأطراف ويؤدي إلى حالات إعاقة وشلل وإمكانياتنا للسيطرة على الإصابات ضعيفة بسبب الحصار وضعف المعدات الطبية إضافة إلى قصف النظام للمشافي والمستوصفات.
الدكتور أحمد, مدير ومؤسس مشفى ميداني في قرية البويضة الشرقية في ريف حمص, تحدث للشبكة السورية لحقوق الإنسان عن الإصابات التي كانت تواجهه قبل أن يتم إغلاق المشفى بعد أنسحاب المعارضة المسلحة منها:
«المشفى الميداني الذي أسسناه في البويضة كان يغطي ١٢ قرية محيطة بنا, وهذا تسبب في زيادة أعداد المصابين القادمين بالرغم من صعوبة الانتقال من مكان لآخر, وقد قمنا بتغيير مكان المشفى ٩ مرات بسبب عمليات القصف, لقد عاينت مختلف أنواع الإصابات التي من الممكن توقعها في أي حرب: رصاص, قنص, قذائف, فوزديكا, هاون, براميل, صواريخ,قنابل عنقودية, مسمارية, وقنابل فوسفورية.
خلال السنة الأخيرة كان يصلنا جرحى بمعدل مصاب كل ساعة, أن عدد الحالات التي عالجتها والتي تسببت لأصحابها بإعاقات دائمة كانت تتجاوز ٥٠ إصابة تتنوع مابين الشلل وبتر الأطراف والتشوهات.
الإصابات التي كانت تحتاج لعمليات معقدة كنا نحاول إرسالها إلى مناطق مثل»يبرود»أو»القصير», ونقل المصاب يتسبب في احتمال زيادة الإصابة وسط خطورة التنقل, وكانت تمر فترات طويلة نبقى فيها محاصرين من قبل جيش النظام, في هذه الحالات كنا نلجأ لإجراء العمليات حتى في حال عدم وجود أخصائيين بهدف إبقاء المصاب على قيد الحياة.
الكادر لدينا كان عبارة عن: مساعدي جراح اثنين و٣ من فنيي التخدير وحوالي ٣٠ ممرضا و٥ مسعفين وطبيبين بيطريين, وكان يتواجد في بعض الأحيان أطباء داخلية وأطباء أسنان».

يقول المواطن الصحفي»عمر أبو خالد», وهو مقيم بالقرب من مشفى مدينة تلبيسة الميداني ومتعاون مع الشبكة السورية لحقوق الإنسان في إيصال صور ومعلومات عن الجرحى:
«قام الأهالي بتأسيس المشفى الميداني في مدينة تلبيسة بعد أن فقدنا أكثر من ٢٠ جريحا تم إسعافهم إلى المشافي الحكومية, حيث تم تصفيتهم واستئصال وسرقة أعضائهم.
في بداية الثورة كانت أكثر الإصابات التي نتعرض لها هي إصابات الرصاص, وبعد تحرير المدينة من قوات النظام أصبحت النسبة الأكبر من الإصابات هي إصابات القصف البعيد من الطيران والمدفعية وقذائف الهاون.
في هذا المشفى لوحده شاهدت أكثر من ٧٠ شخصا تعرض للإعاقة نتيجة الأسلحة التي يستخدمها النظام, والتي غالبا ما تؤدي شظاياها لبتر الأطراف, وطبعا فإن قلة الإمكانيات الطبية المتوفرة وقلة الكادر الطبي تلعب دورا مهما في ذلك.
لا يكاد يمر يوم واحد تقريبا دون أن يسقط فيه جريح, وأكاد أجزم أن معظم أهالي المدينة تعرضوا للإصابات إما بالرصاص أو القصف».
تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد»أبو عصام»المختص في عمليات التخدير داخل أحياء حمص المحاصرة, وأخبرنا التالي:
«المشافي لدينا لم تكن فقط للجرحى والمصابين, بل كانت تقدم خدمات طبية لمرضى الحصار أيضا, يومياً لدينا ما يقارب ثلاثة مصابين برصاص قناص، ومن النادر أن ينجو هؤلاء المصابون, فإصابات القناص قاتلة غالباً، وقد تنوعت الإصابات التي كنا نعالجها داخل الحصار بحسب نوع السلاح المستخدم ضدنا; فعلى سبيل المثال فإن إصابات الهاون كانت تؤدي بشكل رئيسي إلى تفتت العظم، وإصابات القنابل البرميلية المتفجرة تؤدي إلى نزوف داخلية نتيجة الضغط الحاصل بالإضافة إلى الإصابات الناتجة عن تهدم البناء فوق رؤوس أصحابه وإصابتهم بكسور ونزيف وتهشم في الأعضاء.
أن أكثر ما كنا نعاني منه في الحصار هو قلة أكياس الدم والسيرومات وانتهاء مدة صلاحية الأدوية».
عصام هو أحد الشباب الذين أصيبوا داخل الحصار, روى للشبكة السورية لحقوق الإنسان قصة إصابته داخل الحصار وما تعرض له من عمليات جراحية:
«أصبت العام الماضي في حي القصور بحمص برصاص قناص حيث اخترقت الرصاصة وركي الأيسر وخرجت من وركي الأيمن, تسببت الرصاصة بكسر في عنق الفخذ, تم إسعافي للمشفى الميداني بين أحجار وأكوام الدمار في الأحياء المحاصرة, في المشفى أخبرني الطبيب أن فخذي بحاجة إلى صفيحة غير متوفرة في الحصار, قضيت أياما في المشفى الميداني أعاني من ألم في البطن لم يعرف سببه, وبسبب عدم وجود أي أجهزة تصوير أو طبقي محوري اضطر الأطباء لفتح بطني لمعرفة سبب الألم وتم اكتشاف أن الإصابة قد تسببت بقطع الإحليل, بعد أيام عاد الألم لبطني وأصبح لدي نزيف من الشرج وخضعت للعملية الثالثة داخل الحصار, حيث أن الإصابة قد تسببت في إصابة المستقيم وبالتالي تم إجراء كولسيتوما (choleastoma) ولكن حدث خطأ في العملية مما اضطر الأطباء لإجراء عملية رابعة, أنتقلت بعدها لمركز لمتابعة العلاج قبل أن يتم إخراجي من الحصار إلى أحد مشافي لبنان وتلقيت هناك علاجا لإصابة الفخذ والمستقيم وما زلت أعاني من إصابة الإحليل حتى الآن لقد دمروا مستقبل حياتي.»
يمكن التواصل مع عصام عبر حساب سكايب (planet-s٤)

الجريح «محمد الحمصي» تحدث إلى الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن إصابته ولا يزال على قيد الحياة, بالإمكان التواصل مع المصاب عبر حسابه على السكايب بالصوت والصورة: Etoo٢٠١١٢١
«في يوم الجمعة الموافق ٢١-١٠-٢٠١١م, وأثناء وجودنا بإحدى المظاهرات في حي باب سباع وبعد انتهاء المظاهرة قامت قوات الأسد باستهدافنا مباشرة برشاش مدرعة كانت تراقبنا, أُصبت عندها بسبع رصاصات, تركزت الإصابات في

الفخذين واليد اليسرى والكتف الأيسر، قام الأهالي بإسعافي مع بعض المصابين الآخرين إلى أحد المشافي الميدانية التي كانت تحوي على القليل من الشاش والسيرومات فقط, تم وضعنا على الأرض, قدمت لنا إسعافات أولية في الشارع على أحد الأرصفة, ومما لا أنساه هو برودة الرصيف وقلة الخبرة وضعف الإمكانات, وبعدها تم نقلي أنا وشخص آخر إلى مشفى في حي الوعر عن طريق الهلال الأحمر، أما باقي المصابين وكانوا ستة أو سبعة أشخاص, فقد تم نقلهم بواسطة سيارة سوزوكي, وعلمت فيما بعد أن قوات الأسد تمكنت من الإمساك بهم عن طريق دورية لفرع المخابرات الجوية في حمص, وقد تمت تصفيتهم وثم عرض جثثهم على التلفاز على أنهم إرهابيون, بقيت أربعة أشهر لا أستطيع السير على قدمي, الآن أستطيع المشي, في يدي صفيحة معدنية وهناك ضعف كبير في يدي اليسرى إضافة إلى التشوه الحاصل فيها.»

محافظة ريف دمشق:

تأتي محافظة ريف دمشق بالمرتبة الثانية بعد حمص من ناحية سوء الأوضاع الطبية، وإذا كانت جميع مناطق ريف دمشق تعاني بشكل كبير, إلا أن منطقتي الغوطة الشرقية والغوطة الغربية يبقى لهما وضع استثنائي; وذلك بسبب الحصار المضروب من قبل القوات الحكومية منذ ١٤/تشرين الأول/٢٠١٢م على جميع مناطق الغوطة الشرقية وداريا في الغوطة الغربية، وكانت مدينة المعضمية تخضع لذات الحصار قبل اتفاق الهدنة الأخير، يترافق مع أسلوب الحصار عمليات القصف اليومي بمختلف أنواع الأسلحة, بما فيها الأسلحة الكيميائية ٢١/آب/٢٠١٣م, والقنابل العنقودية المحرمة دوليا.

منذ بداية القورة حتى الآن أصيب مالايقل عن ١٩٤ ألف شخص في ريف دمشق بحسب تقديرات الشبكة السورية لحقوق الإنسان .

يقول الطبيب «أبو عثمان» ممثل الشبكة السورية لحقوق الإنسان في دمشق وريفها, والذي قام بإجراء العديد من العمليات الجراحية بنفسه, وزار العشرات من المشافي الخاصة والميدانية:

«أول الصعوبات التي تواجههنا في عملنا الطبي: هي قلة الأدوية وصعوبة إيصالها لداخل الغوطة الشرقية, والسبب الرئيسي وراء ذلك هو الحصار المفروض من قبل الحكومة السورية, وهناك سبب آخر وهو احتكار بعض التجار للأدوية، فنحن ومنذ بداية شهر آذار/ ٢٠١٤م ننتظر شحنة ادوية ولم نستطع إدخالها حتى الآن, الأمر الثاني هو: الأجهزة الطبية فهي معدومة تقريبا, وأن كثيرا من الحالات التي تصلنا تحتاج إلى مراكز طبية مختصة, وفي الحقيقة أن ما يتوفر لدينا حاليا يعتبر أقل من الحد الأدنى بكثير, الأمر الثالث: هو ندرة الكوادر الطبية المختصة, الأمر الذي دفع بالعديد من الأهالي الذين ليس لديهم أي معرفة بالمجال الطبي إلى التطوع من أجل إسعاف أهلهم وأصدقائهم بسبب كثرة الإصابات وعدم توفر من يقوم بعلاجها, ولقد دربنا العشرات من الأشخاص العاديين.

جميع تلك الأسباب تؤدي إلى أن أعدادا كبيرة من الجرحى تتعرض إصابتها للتفاقم, بل قد تصل إلى حد الإعاقة, وقد نقوم بعمليات بتر للأعضاء، وأن أكثر مايصادفنا من عمليات البتر للأعضاء يكون جراء الإصابة بشظايا موجودة داخل القنابل البرميلية.

لقد عاينت المئات من حالات الإصابة, ومن خلال عملي مع العديد من الأطباء منذ عام ٢٠١١م حتى اللحظة فنحن نعمل فوق طاقتنا لأن حجم وكمية الإصابات كبير جدا, وتقدر يوميا بأكثر من ٤٥, ونستطيع سرد جميع الحالات وهي متشابهة إلى حد كبير وسوف نورد بعض النماذج من مناطق متفرقة:

- تعرض طفل يبلغ من العمر ١٧ عاما للإصابة في حرستا بعدة رصاصات من قناص تابع لقوات النظام، قمت بمعاينته وقد تبين لي أن تلك الرصاصات أدت إلى إصابته بالشلل السفلي, حالته تزداد سوءا يومياً, لم نتمكن حتى من فتح وريد له بسبب التضيق الشديد في الأوعية لديه, وللأسف لم تتوافر لدينا القدرة على معالجته أو الحد من تطور إصابته, فنحن نحتاج لمراكز أخصائية في مجال جراحة الأوعية والأعصاب.

- عندما كنت متواجدا في أحد مشافي مدينة حمورية بالغوطة الشرقية, عاينت أحد الجرحى المدنيين يبلغ من العمر ٢٥ عاما, أصيب برصاص قناص من النوع المتفجر في فكه السفلي, وذلك أثناء عبوره من حي القابون إلى حي جوبر، تسببت الإصابة بتضرر في العصب الوجهي وفقد القدرة على تحريك عضلات وجهه, أن مثل هذه الحالات التي تردنا كثيرا بحاجة إلى جهاز لتخطيط العصب, استطعنا بعد معاناة طويلة إجراء تخطيط العصب, وتم التشخيص بحدوث رض للعصب, وتم إجراء العملية الجراحية وإخراج الشظية وهو في طور الشفاء والتعافي الآن.

- ومن أبرز الحالات التي عالجتها في الغوطة الشرقية, وتسبب النقص في المواد الطبية في تفاقمها, هي حالة جريح مدني في منطقة مسرابا عمره ٣٥ عاما, تسبب القصف الصاروخي في إحدى الغارات الجوية بإصابته بكسر مفتت بمنطقة ارتفاق الفك السفلي (الذقن), وهذه الإصابة تحتاج إلى صفائح إعادة بناء, وهذه الصفائح غير متوفرة في الغوطة الشرقية, لذلك اضطررنا أنا وزملائي لإغلاق الجرح دون صفائح, وهذا تسبب في أن القسم الأمامي من الفك السفلي بقي دون عظم إضافة لتشوه منظر الفك والذقن, والمريض حاليا يعاني من صعوبة بالكلام وسيلان في اللعاب.

- في الغوطة الغربية لايختلف الحال كثيرا عما هو عليه في الغوطة الشرقية, فلقد عملت لأشهر عديدة في مدينة داريا، ومن أبرز الحالات التي عاينتها هناك كانت لطفل عمره ١٠ سنوات أصيب إثر قصف جوي في وجهه, مما تسبب في جرح نافذ في الخد وكسر في المنطقة الأمامية للفك العلوي, قمت بإجراء خياطة للعضلات على طبقات من أجل تثبيت الكسر بواسطة الجبائر السنية، لقد شوه القصف أطفالنا.

- ومن خلال تجوالي بين معظم مشافي ريف دمشق, أقول أن معظم الإصابات هي إصابات ناتجة عن القصف العشوائي بالصواريخ بمختلف أنواعها وبالقنابل البرميلية بالدرجة الأولى, وثانيا برصاص القناصين المنتشرين على أطراف ريف دمشق والمتمركزين على أسطح مبأن مرتفعة, وأغلب المصابين هم من المدنيين من سكان ريف دمشق, وهذه الإصابات أكثر بأضعاف مضاعفة من الإصابات الناتجة عن الاشتباكات، كما أن أغلب القتلى هم من المدنيين فإن أغلب الجرحى هم من المدنيين أيضا».

الشبكة السورية لحقوق الإنسان تواصلت مع أحد رجال الإسعاف الذين يعملون داخل الغوطة الشرقية, ويدعى»ماجد»وهذه روايته:

«المعاناة الطبية لدينا في الغوطة الشرقية تتفاقم بشكل متصاعد جدا, وبسبب كمية المصابين ففي نقطة الإسعاف المركزية لدينا في منطقة دوما نستقبل قرابة الـ ١٣٠ حالة يوميا, بينهم ١٧ إلى ٢٠ هم عبارة عن إصابات جديدة يومية، أما بقية الحالات (تقريبا ١١٠ حالات) فهي عبارة عن مراجعات دورية لمصابين سابقين, ولاتكفي إمكانياتنا لعلاج سوى ١٥ حالة في اليوم فقط، وفي حالة الإصابات العصبية فإن إمكانية علاج الشخص المصاب هي ضعيفة جدا, وبالتالي فهو يموت متأثرا بأصالته تلك، أن أصعب شعور كمسعف أنني أترك المصاب دون تقديم أي علاج حتى يموت تدريجيا لأنه لايوجد أي شيئ نستطيع تقديمه له. أن عدوان بشار الأسد ليس فقط علينا, بل هو اعتداء على جوهر الذات الإنسانية ومشاعر القهر والإحباط بسبب تخاذل المجتمع الدولي عن مساعدتنا, ولن تمحى بسهولة، أن أبناءنا يقتلون أمام أعيننا».

بالإمكان التواصل مع المسعف ماجد عبر حسابه على السكايب بالصوت والصورة: Aboali٢٠٠٨١٩٨٥

الدكتور (ف) يعمل في أحد المشافي الميدانية الرئيسية في الغوطة الشرقية, تحدثت معه الشبكة السورية لحقوق الإنسان من أجل اطلاع أوسع على إحصائيات الجرحى والمعدلات الوسطية للإصابات :

«أجريت مع زملائي على طاولة العمليات البدائية الخشبية أكثر من ٤٠٠ عمل جراحي, يصل إلى المشفى الذي أعمل فيه فقط مابين ٢٥-٥٠ جريحا, أما في أيام اشتداد القصف فقد يصل عدد الجرحى إلى ١٠٠, لقد كنت متواجدا في المشفى عند حصول القصف بالأسلحة الكيميائية بتاريخ ٢٠١٣/٨/٢١, استقبلنا أكثر من ألف مصاب خلال الساعات الست الأولى.

أغلب الإصابات التي تردنا تكون ناجمة عن شظايا القصف، تبلغ نسبة المصابين من الأطفال والنساء قرابة الـ ٥٠٪, والمشكلة التي باتت تواجهنا هي عدم وجود مشافٍ في المنطقة من أجل تخديم الأهالي كالعيادات والعمليات الباردة والتصوير الشعاعي, مما اضطرنا للقيام بهذا العمل.
كما تردنا إصابات للثوار بسبب المشاركة في الاشتباكات والمعارك, ولكنها لاتشكل ١٠ ٪ من المجموع العام للمصابين, والباقي كلهم مدنيون من سكان المنقطة أو من النازحين.
كثيرة هي الإصابات التي تؤدي إلى إعاقات دائمة, وأبزر الأسباب في ذلك برأيي ومن خلال عملي الطويل هنا:
قلة الكادر النوعي كأخصائيي الجراحة العصبية وجراحة الأوعية.
قلة مواد التطهير والتعقيم وأدوية الالتهاب, وهذا يؤدي بدوره إلى الإنتان مما يضطرنا إلى بتر الطرف المصاب, وقد يؤدي في بعض الأحيان إلى وفاة المصاب نتيجة صدمة أنتانية لعدم توفر المضادات النوعية الكافية لدينا.
نوعية السلاح الذي يستخدمه بشار الأسد ضدنا غالبا ما يسبب إصابات مفتتة تؤدي إلى نوع من الإعاقة مهما قدمنا لهم من رعاية صحية.

الصيدلي «أبو طارق» من أبناء الغوطة الشرقية الواقعة تحت الحصار منذ ١٠/تشرين الثاني/٢٠١٢ تحدث مع الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن أوضاع الجرحى هناك :
«الوضع الطبي والصحي متفاوت في مناطق الغوطة الشرقية على امتداد السنوات الثلاثة الماضية, ففي بداية الثورة كان أكثر ما كنا نعاني منه هو قلة الكادر الطبي, فكان عدد الأطباء والممرضين وطلاب الطب لا يتجاوز أصابع اليد, وكان معظم الجرحى يتعرضون لمضاعفات نتيجة سوء الرعاية الطبية وقلة الإمكانات التي تُقدم للمصاب.
بعد تحرير الغوطة, ومن ثم تطبيق الحصار عليها, أصبح من الصعوبة بمكان إدخال الأدوية والمواد الطبية, وبشكل خاص أكياس الدم والصادات النوعية وأدوية الرعاية الصحية, أن نقص أكياس الدم وحدها قد يتسبب في فقدان حياة المصاب, حتى لو كانت إصابته بسيطة, لأنه قد ينزف حتى الموت دون أن نستطيع فعل شيء, وعدم وجود الصادات النوعية والأدوية المناسبة قد يؤدي إلى مضاعفة الإصابة ووصولها لحد الإعاقة.
كثير من الأحيان قد نفقد المريض المتواجد في العناية المشددة نتيجة توقف المولدة الكهربائية. وبسبب الحصار الشديد وصل سعر برميل المازوت إلى ٢٥٠٠ دولار, ونحن نحتاج لبرميل يومياً كحد أدنى، كما أننا غالبا ما نقوم بإجراء عمليات الجراحة بظروف تعقيم سيئة; نتيجة قلة مواد التطهير, ولأن اجهزة التعقيم بحاجة إلى طاقة كهربائية عالية وبالتالي كمية محروقات أكبر. وكل هذه الظروف تؤثر على الجريح وتؤدي إلى مضاعفة الإصابة أو الوفاة في أحيان كثيرة.
يردنا يوميا ما لا يقلّ عن ٤٥ حالة إصابة في مشفى واحد, أما في عموم مشافي الغوطة الشرقية فهي تتجاوز مئتي إصابة وسطيا، لقد تسبب نظام الأسد بكارثة بشرية لا يمكن لأحد أن يتخيلها».

في مدينة معضمية الشام في الغوطة الغربية, اعتمدنا على تقييم الأوضاع بشكل كبير على الدكتور «عمر الحكيم» الذي عمل طوال السنوات الماضية في المركز الطبي لمدينة معضمية الشام، بالإمكان التواصل مع الدكتور عمر عبر حسابه على السكايب بالصوت والصورة: mohanad١٩٨٩٣٨
«أبرز المخاطر التي واجهتنا من الناحية الطبية كانت خلال فترة الحصار الذي استمر لمدة عشرة أشهر, منعت خلالها الحكومة السورية إدخال أي مواد طبية أو حتى غذائية للمدينة التي بقي من سكانها ما يقارب الـ ١٢٥٠٠ شخص, أغلبهم مدنيون من سكان المدينة, نصفهم تقريبا من النساء والأطفال.
لقد اضطررت مرارا إلى علاج الجرحى والمصابين بمواد بدائية, والأدوات المعدة للاستخدام لمرة واحدة كنا نستخدمها

مرات عديدة, كنا نضطر لإعطاء المرضى جرعات غير كافية من الأدوية مما يزيد من معاناتهم وخصوصا في حالات المضادات الحيوية لقد كنا نتعذب مرتين».

محافظة حلب:

أعلنت القوات الحكومية بتاريخ ٢٦/تموز/٢٠١٢م عما أسمته «أم المعارك» من أجل استعادة السيطرة على مدينة حلب، ومنذ ذلك الحين بدأ القصف على مدينة حلب, حتى وصل لحد استخدام صواريخ سكود لقصف أحياء داخل المدينة كما حصل في حي «جبل بدرو» على سبيل المثال، وخلال الأشهر الخمسة الماضية (منذ ١٨/كانون الأول/٢٠١٣) شنت القوات الحكومية حملة تعتبر الأشرس والأوسع والأكثر قتلا وتدميرا عبر استخدام»القنابل البرميلية». وبكل تأكيد فإن هذا القصف العشوائي أو المتعمد ضد الأحياء السكنية لم يميز بين مشفى أو مدرسة أو منزل، لقد دمر قصف القوات الحكومية ما لا يقلّ عن ١٢٧ مشفى مابين مشفى خاص أو مشفى ميداني، وخلفت تلك الهجمات على محافظة حلب ما لا يقلّ عن ١٨٣ ألف شخص جريح منذ بداية الثورة حتى الآن .

كما تسببت بعض فصائل المعارضة المسلحة بوقوع عدد من الإصابات إثر القصف العشوائي بقذائف الهاون على مناطق متفرقة من مدينة حلب وفي بعض الأحيان أدت تلك الإصابات إلى الموت.

السيد»أحمد حمامي»يعمل كمسؤول إداري في مشفى الزرزور في حي الأنصاري بحلب, أخبر عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان في محافظة حلب « مضر ياسين « بالتالي :

«خلال الأشهر الثلاثة الماضية وحدها, ونتيجة استخدام النظام السوري المفرط للقصف بالقنابل البرميلية وبالصواريخ الفراغية, فقد ارتفع المعدل الوسطي للجرحى الذين يصلون إلينا من ٧ جرحى إلى حوالي ٥٠ جريحا معظمهم من الأطفال والنساء ، وخاصة أن القصف غالبا ما يستهدف الأحياء السكنية الشعبية ذات الكثافة السكانية العالية.

معظم الإصابات ناتجة عن شظايا البراميل المتفجرة التي تسبب كسورا في الأطراف والقفص الصدري وحالات النزيف الداخلي وتهتك عظام الجمجمة بسبب ضغط الانفجارات الشديد الذي تسببه البراميل.

الإصابات غالبا ما تسبب إعاقات دائمة كحالات بتر الأطراف أو الإصابات العصبية وحالات الصمم وفقدان البصر بسبب تضرر القرنية أو الشبكية أو العصب البصري.

مما يزيد في معاناتنا هو نقص المواد والمستهلكات الطبية واجهزة التثبيت الخاصة بالكسور».

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد «ع ر» وهو ممرض يعمل في مشفى القدس الميداني في حي السكري:

«تم تحويل مشفى القدس إلى مشفى ميداني منذ سيطرة المعارضة على أجزاء من حلب قبل عامين تقريبا, كان يصل المشفى يوميا ما بين ٢ إلى ٣ جرحى, إلا أن هذا العدد ازداد بشكل كبير نتيجة القصف المتكرر بالبراميل المتفجرة, وهذا تسبب في ارتفاع كبير في أعداد الجرحى; حيث يصل إلى ٣٠ جريحا كمعدل وسطي يومياً, معظمهم مصابون بشظايا القصف الجوي, إضافة لإصابات رصاص قناص, وأحيانا تصلنا إصابات للثوار المقاتلين في المعارك للتخلص من نظام الأسد.

نوعية الإصابات الواردة مؤخرا إلى المشفى أصبحت في الغالب عبارة عن جروح مؤدية لنزيف شديد وحروق وإصابات عظمية وتهتك في العضلات. النسبة الأكبر من المصابين هي من الأطفال, وتصل في كثير من الأحيان إلى ٨٠٪ من مجموع أعداد المصابين.

كما تصلنا حالات كثيرة فيها أعضاء مبتورة بشكل كامل أو جزئي, خصوصا في الأطراف السفلية لدى المصابين، بالإضافة لحالات إعاقة دائما ناجمة عن انقطاع في الأوتار أو إصابات في العمود الفقري».

الطبيب»أبو ياسين»اختصاص جراحة عامة يعمل في مشفى الوراق بحي الشعار في حلب, قام أحد أعضاء الشبكة السورية لحقوق الإنسان بزيارته في المشفى, وقد تحدث عن أكثر الإصابات التي يواجهها أثناء عمله:
«عدد الإصابات اليومية يتفاوت بحسب شدة القصف الذي نتعرض له يومياً, ودوماً ما تكون نسبة المصابين الأكبر من الأطفال، قد يصل بي الحال أن اعمل مع باقي الكادر الطبي ١٤ ساعة متواصلة.
أكثر العمليات الجراحية التي نجريها هي عمليات فتح البطن لاستئصال شظايا القصف أو إيقاف النزيف, أو عمليات ربط الأوردة وعمليات بتر الأطراف. لدينا غرفة عمليات جيدة نسبيا, لكننا نعاني من نقص في الكوادر المدربة من ممرضين ومخبريين وخبراء تخدير وأنعاش.
كثير من المصابين يصلون المشفى بعد فترة طويلة من إصابتهم ربما تصل لساعتين مع نزيف شديد, مما يؤدي إلى وفاة الخلايا الحيوية في الأطراف المصابة مما يضطرنا لبترها, أيضا هناك إصابات العمود الفقري التي تؤثر على الأطراف وليس لدينا للأسف في المشفى جراح عظمية مختص.
بالنسبة للإصابات الدماغية وإصابات الحبل الشوكي, فنحن نقوم بتحويلها فورا إلى تركيا بواسطة»منظومة الإسعاف السريع», لأن مشافينا الميدانية غير مؤهلة أبدا لإجراء جراحات عصبية».

قام عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان في محافظة حلب السيد « مضر ياسين « بالتواصل مع أحد المسعفين العاملين في «منظومة الإسعاف السريع» في محافظة حلب, وأخبرنا عن الإصابات التي يشهدها والإمكانيات الطبية المتوفرة:
«مع ازدياد عملية القصف الواسع تزداد الإصابات بشكل مخيف, ويزداد معها الضغط الملقى علينا; فبعد أن كنا نخرج للإسعاف مرة يومياً, بات علينا أن نخرج ثلاث مرات وأن ننقل أكثر من جريح, قد يصل عدد الجرحى الذين نضطر لنقلهم إلى المشفى ٢٥ جريحا يومياً, معظمهم من الأطفال والنساء وغالبيتهم من سكان أحياء حلب الشرقية التي تتعرض يومياً للقصف البرميلي مما يزيد في
خطورة وعدد الإصابات.
ازدياد الإصابات بهذا العدد مقابل قلة الكادر الطبي المدرب على عملية نقل الجرحى وإسعافهم, أدى إلى تضاعف الجرحى المتضررين بسبب عملية النقل الخاطئة, مما يؤدي في أغلب الحالات إلى مضاعفة الإصابة.»

التقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع الطفل المصاب «عمر ايمو» (قرابة الـ ١٦ عاما), وهو من مدينة الأتارب, وتحدث عمر عن إصابته:
«يوم ١٧-١-٢٠١٤م حدث انفجار بالقرب من مقر الدفاع المدني في الأتارب, وسمعت صوت الطائرة التي قصفت المكان, أحسست بحرقة في عيني اليمنى وبدأ الدم ينزف منها, تم إسعافي إلى أحد المشافي الميدانية, ولكن لم يستطع الأطباء إخراج الشظية من عيني, وكما أخبروني فهي اخترقت القرنية ووصلت إلى الجسم الزجاجي والشبكية, فقاموا بتنظيف محيط كرة العين, وأخبروني بضرورة التوجه إلى أقرب مشفى أخصائي في تركيا خلال مدة لا تتجاوز ٥ أيام, لأنهم لا يملكون المعدات اللازمة لإجراء عملية كهذه».

المواطن الصحفي «كنان مضر» تحدث عن كيفية إصابته للشبكة السورية لحقوق الإنسان, وبالإمكان التواصل مع الشاهد عبر حسابه على السكايب بالصوت والصورة: Kinan.modar
«في معركة التدريب المهني في حي العرقوب, وأثناء تغطيتي للاشتباكات بتاريخ ١٨-٩- ٢٠١٣ أُصبت برصاص قناص

فوق الركبة بقليل, أدت الرصاصة إلى تفتيت كبير بالعظم; لأن القناص استهدفني بينما كنت أركض وأحمل كاميرتي الشخصية, وقد حدث معي قطع بالشريان الفرعي, أسعفوني إلى مشفى دار الشفاء بحلب ومن ثم إلى مشفى الباب. والأمر المهم الذي أردت إخباركم به هو أنه, وفي أثناء تواجدي داخل مشفى الباب, قصف النظام السوري المشفى، قام المسعفون بنقلنا إلى تركيا, وهناك خضعت لست عمليات, وبعد أن رجعت إلى حلب خضعت لعمليتين، لقد تأثرت بشكل سلبي كبير بسبب عمليات التنقل بين المشافي، وحاليا أنا أفضل حالاً كما ترون, ولكنني ما زلت أمشي على عكازتين».

الناشط الإعلامي السيد»أحمد ورد»تحدث للشبكة السورية لحقوق الإنسان عن كيفية إصابته، بالإمكان التواصل مع الشاهد عبر حسابه على السكايب بالصوت والصورة: ٩١-Abooree٣
«في نهاية العام الماضي كان هناك اشتباكات في منطقة العامرية بحلب, وتوجهت إلى المنطقة لتغطية الأحداث, عندما وصلت إلى المنطقة تعرضت لقصف من جهة قوات النظام السوري عبر قذيفة هاون, وقعت بعدها على الأرض ولم أستطع التحرك ولم أعد أشعر بساقيّ, ظهري كان ينزف.
قامت فرق الإسعاف بنقلي إلى مشفى الزرزور, شخص لي الأطباء وجود شظية بين الفقرتين الثالثة والرابعة في العمود الفقري, دخلت إلى غرفة العمليات وتم استخراج الشظية, ولكني لم أتمكن من تحرير ساقي, وطلبوا مني أن أجري تصوير رنين مغناطيسي ولكن هذا الجهاز لا يتواجد إلا في مشفى مدينة الباب, اضطررت للذهاب إلى الباب وظهر في التصوير أن لدي عظمة ضاغطة على العصب وتحتاج إلى عملية لاستئصالها، تمكنت بعد العملية من تحريك ساقي, ومن ثم توجهت لتركيا لإجراء علاج فيزيائي.»
صورة لأحمد ورد أثناء إصابته

محافظة إدلب:

تعرضت المستشفيات في محافظة إدلب لمثل ماتعرضت له بقية المحافظات, ومن الممكن الرجوع إلى الدراسة التفصيلية التي تتحدث عن استهداف القوات الحكومية للمشافي، أما الوضع الطبي في محافظة إدلب فهو يعتبر أفضل نوعاً ما من باقي المحافظات السورية, والسبب الرئيسي في ذلك كون المنطقة تحاذي الحدود التركية, الأمر الذي أتاح لنشطاء العمل الطبي إنشاء عدة نقاط طبية كما تمكن العديد من الأطباء المتطوعين من دخول البلاد وتقديم المساعدات الطبية للجرحى والمصابين، معظم الإصابات التي تصل إلى المشافي هي إصابات ناتجة عن القصف, وفي نسب تعتبر قريبة مما ذكر سابقا في حمص وحلب فإن ٥٪ من هذه الإصابات تؤدي إلى الوفاة، كما أنه تقريبا٢٠٪ من الإصابات تؤدي إلى بتر العضو المصاب، ٣٠٪ من الجرحى هم أطفال و٢٠٪ هم من النساء على نحو تقريبي.

تقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان وصول أعداد الجرحى في محافظة ادلب إلى قرابة ال ١١٧ ألف شخص .

الطبيب «خالد الرشواني» عمل في عدة مشافٍ في محافظة إدلب, وتنقل من منطقة لأخرى, أخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن أوضاع الجرحى في المحافظة:

«الإصابات التي تردنا متنوعة: هناك إصابات ناتجة عن إطلاق رصاص أو قنص, والإصابات بسبب الشظايا والقذائف والبراميل والصواريخ. طبعا هذا كله بالنسبة للمدنيين فقط, إمكانية السيطرة على الإصابة ضعيفة بسبب نقص المعدات, أو بالأحرى الفقر وانعدام المعدات. العديد من اللإصابات تؤدي لبتر في الأطراف، أحيانا يموت المصاب بين أيدينا بسبب النزيف وعدم إمكانية إيصاله إلى المشفى، وعادة ما يتم نقل الجريح ذي الحالة الحرجة في إدلب إلى الأراضي التركية، لقد عاينت مئات الجرحى باستخدام أبسط المعدات التي يمكن لك تخيلها».

ويمكن التواصل مع الطبيب خالد عبرحساب سكايب: Mohamad٥٥٧١٩٥

السيد «هاني», وهو أحد نشطاء المجتمع المدني في مدنية إدلب, أخبر الشبكة السورية عن إصابته ورحلته للعلاج في تركيا التي كانت على نفقته الخاصه بسبب عدم تمكن الأمم المتحدة أو المؤسسات التابعة لها من الوصول وإيصال وتقديم المساعدات الطبية:

«نتيجة شظايا إحدى صواريخ الطيران الحربي التي أصابت عدة مناطق في جسمي, وإحداها في رأسي وشظية أخرى أصابت ساقي اليمنى, تم إسعافي لأحد المشافي الميدانية, وأجريت لي عملية إسعافية بسيطة وتم إخراجي من المشفى, ولكن حالة ساقي اليمنى كانت سيئة حيث أصابها الشلل, ولم يتم توصيل الأعصاب وتنضير الجرح بما يكفي.

بعد أسبوعين أصاب الالتهاب ساقي وأصبح لونها أرزق, وأخبرني أحد الأطباء أنها قد تحتاج للبتر, رفضت الخضوع لعملية البتر وحاولت السفر لتركيا, وقضيت ٨ أشهر في أحد المشافي الخاصة في تركيا, إلى أن استعادت ساقي عافيتها وخضعت لعمليتين جراحيتين.

كلفة إقامتي في المشفى التركي والعلاج هناك, كنت على نفقتي الخاصة ولم تتكفل بها أي منظمة من المنظمات الإغاثية التي تعنى بشؤون الجرحى, لقد تركنا المجتمع الدولي نتألم وتخاذل عن نصرتنا أو حتى تقديم مساعدة طبية لنا، أين مايسمى مجلس الأمن الدولي؟».

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع أحد الجرحى السيد»عبد الكافي أبو زيد»الذي أخبرنا حول إصابته:

«أُصبت يوم الجمعة بتاريخ ٢٠-٥-٢٠١١م أثناء توجهي من ريف إدلب إلى المدينة بهدف مشاركتي بإحدى التظاهرات, أثناء وجودنا في المظاهرة تم إطلاق الرصاص علينا من معسكر المسطومة.

تعرضت لإصابة في العمود الفقري, وتم إسعافي إلى مشفى كنصفرة في جبل الزاوية, ومن ثم نقلت إلى مشفى المجنى داخل

أريحا, ونتج عن الإصابة شلل كامل, قضيت بعدها فترة من النقاهة في المنزل إلى أن استطعت السفر إلى تركيا وأُجري لي العديد من العمليات الجراحية, وأصبحت أستطيع تحريك القسم العلوي من جسدي لكنني مازلت مقعداً, ومازلت أعاني من جرح لم يلتئم حتى الآن,ومن ألم لاينتهي».

المسعف»ليث فارس»يعمل في أحد مشافي مدينة سراقب القريبة من الحدود التركية، أخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان حول إسعاف الجرحى, بالإمكان التواصل معه عبر حسابه على السكايب بالصوت والصورة: Robinhoud٧٨
«تصلنا الإصابات من مختلف الأماكن, ونستطيع القول أن سراقب هي نقطة أخيرة قبل الذهاب إلى المشافي الحدودية, وسراقب فيها ثلاثة مشافٍ, اثنان منها بالخدمة الكاملة ومشفى إسعافي فقط.
من خلال خبرتي المتواصلة على مدار السنوات الماضية فإن إصابات المدنيين أكثر بأضعاف من إصابات الجيش الحر; لأن النظام يقصف المدن التي تحررت بشكل همجي، خلال الفترة الأخيرة كل الإصابات كانت ناتجة من انفجار البراميل التي يلقيها الطيران المروحي أو من القصف الصاروخي للطيران الحربي, أغلب الإصابات هي إصابات الأطراف يتلوها إصابات الصدر والرأس وهي الأخطر، تواجهنا صعوبة كبيرة في حالة إصابات الرأس, وذلك لأنها تحتاج إلى تصوير وطبقي محوري, وفي مدينة سراقب كلها يوجد جهاز طبقي محوري واحد يعمل فقط على الكهرباء النظامية, ولا يعمل على المولدة، والحكومة السورية تقطع الكهرباء لساعات طويلة وأحيانا لأيام متواصلة, وغالبا ماتؤدي الإصابة في الرأس إلى الوفاة, وكذلك الحال بالنسبة إلى الإصابة في الصدر.
أما الإصابات الوعائية, فكثير منها نعالجها داخل سراقب, ولدينا طبيب واحد فقط أخصائي جراحة أوعية, وغير متواجد بشكل دائم بسبب التزاماته وتنقله من منطقة لأخرى بسبب قلة الأطباء.
الإصابات العظمية كثيرة, وكلها تعالج بشكل طبيعي, حتى البتر; حيث لاحظنا زيادة أعداد المبتورة أطرافهم في الأشهر الأخيرة بسبب القصف وقوة الانفجارات, كما أن نسبة الأطفال والنساء تقدر بنحو ٥٠٪ من مجموع المصابين».

الطبيب أحمد هو أحد أطباء مدينة إدلب, ويعمل في مشفى ميداني تابع لشبكة»أورينت», تحدث مع الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن أوضاع المشفى وظروف إسعاف الجرحى:
«تعتبر إمكانيات المشفى جيدة بالنسبة لباقي المناطق, وتقدم عملا مستمرا بالنسبة للإصابات التي تستقبلها يومياً, ولكن هناك بعض الثغرات والنواقص الملحة, وخاصة في الحالات المعقدة التي تحتاج إلى مراكز اختصاصية، كما أننا نعاني في المشفى من نقص الكوادر الطبية, ومن ضعف التنسيق مع بقية النقاط الطبية ومن صعوبة التواصل الجغرافي.
أن عدد الإصابات تتفاوت بحسب شدة القصف وحدة الاشتباكات, وتقدر بمعدل وسطي إلى ٢٥٠ إصابة شهريا تصل المشفى.
إصابات القصف بالطيران هي أكثر ما يشكل تحدياً للفريق الطبي; حيث نتلقى عددا كبيرا من الإصابات دفعة واحدة, ونحن لا نمتلك سوى سبعة أطباء.
شاهدت الكثير من المصابين الذين تعرضوا لعاهات دائمة, فمنهم من فقد عينه أو أحد أطرافه أو كليته أو أصيب بشلل عصب جزئي أو كلي أو توقف في حركة مفصل»
محافظة درعا:
على الرغم من وقوع محافظة درعا على الحدود الأردنية لكن يبقى الوضع الطبي فيها سيئا, وذلك بسبب العراقيل وصعوبة نقل الجرحى إلى الحدود الأردنية ومن ثم عبورهم الحدود وإيصالهم للمشافي, وهي عملية تحتاج إلى وقت وجهد طويل ربما تودي بحياة المريض.

وبالرغم من قيام القوات الحكومية على نحو متعمد ومنهجي باحتلال المشافي وتحويلها إلى ثكنات عسكرية في عدة محافظات سورية, إلا أن ذلك يظهر بكثافة أكبر في محافظة درعا، وهي تتشابه مع بقية المحافظات في قصف وتدمير أغلب مستشفياتها الخاصة والميدانية.
وتقدر أعداد الجرحى في محافظة درعا بما لا يقلّ عن ٩٢ ألف جريح, وتتشابه حوادث ونوعية الإصابات مع بقية المحافظات; كون الأسلحة المستخدمة والمنهجية المتبعة من قبل القوات الحكومية واحدة.

الأستاذ «ماهر الجاموس» ناشط طبي في محافظة درعا تواصلت معه الشبكة السورية لحقوق الإنسان:
«نستطيع القول أن الوضع الطبي في درعا سيء للأسف; حيث إن معظم المشافي الميدانية, والبالغ عددها حاليا ٨ مشاف, غير قادرة على معالجة الكثير من الحالات الصعبة. أهم الصعوبات التي نواجهها هي نقص الكادر الطبي ونقص المعدات الطبية اللازمة للإسعاف, وبالتالي العجز عن إجراء العمليات الجراحية.
خلال هذه الأيام معظم الإصابات هي للمدنيين, ومعظم الإصابات التي تردنا ناتجة عن القصف بالقنابل البرميلية الذي تتعرض له المدينة, كما تصلنا إصابات من الثوار ناتجة عن الاشتباكات مع نظام الأسد, لكنها أقل بكثير.
لا وجود للمشافي الحكومية في المدينة, فمعظمها تم تحويله إلى ثكنات عسكرية لقوات الأسد، ولذلك فإن الجرحى يقصدون المشافي الميدانية الواقعة في مناطق خارج سيطرة نظام الأسد».

الطبيب «ضياء» من مدينة معربة في محافظة درعا, تحدث إلى الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن عدد من الحالات التي عاينها خلال ممارسته الطبية:
«الصعوبات والتحديات والإصابات أصبحت مشهورة ومكررة, وسوف أذكر لكم ثلاث حوادث يمكن من خلالها معرفة الوضع الطبي بشكل عام:
-في شهر تموز من عام ٢٠١٣ عاينت حالة لطفلة تبلغ من العمر ٩ سنوات, إثر استهداف منزلهم بقذيفة مدفعية تسببت في مقتل والدها أمام عينيها وإصابتها بشدة في الطرف العلوي الأيمن لديها (ضياع عظمي حوالي ٦ سم بعظمي الساعد الأيمن), تم تركيب جهاز تثبيت خارجي لها, ثم نزعه وإجراء تطعيم عظمي لاحقاً, تحسن وضعها بشكل عام لكن لا تزال تعاني من ضعف وظيفي بحركة الطرف, وتحتاج لعلاج فيزيائي, وهو أمر غير متوفر، لقد تحول أطفالنا إلى عاهات مستديمة وآلام لاتنتهي.
- في بداية عام ٢٠١٤م عاينت حالة جريح إعلامي يبلغ من العمر ٢٧ عاما, تعرض لقذيفة دبابة أصابت منزله, أدت إلى أذية شديدة في الطرفين السفليين, اضطررنا إلى أن نجري له بترا فوق الركبة, وعندما بدأت حالته بالتحسن قمنا بإرساله إلى مشافي الأردن لاستكمال العلاج لأنه غير متوفر لدينا, بالرغم من طول المسافة وخطر مضاعفة الإصابة لكنه الحل الوحيد أمامنا.
- أحد المقاتلين ويبلغ من العمر ٢٨ عاما تعرض للإصابة في منتصف شهر يناير / ٢٠١٤م بطلق ناري بالبطن, قمنا بإجراء فتح بطن إسعافي ووجدت أذية جزئية في الشريان الحرقفي الأصلي الأيمن مع أذية بالأمعاء الدقيقة, مع أذية جزئية بالاعصاب الحوضية, تم إصلاح الأذية الشريانية, ومع إجراء بتر ومفاغرة لأذية الأمعاء, تحسن وضعه الصحي ولكنه ظل يعاني من خزل (ضعف) بالطرف السفلي الأيمن بسبب الأذية العصبية السابقة الذكر, قمنا بوضعه على العلاج الفيزيائي وحالته في تحسن مطرد».

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع الناشط الإعلامي «ابو غياس» من درعا, وأفاد الشبكة بروايته عن الإصابة التي تعرض لها:
«خلال تغطيتي الإعلامية لمعركة جسر حوران بين قوات النظام وكتائب الجيش الحر في خربة غزالة, تعرضت لمضاد طيران عيار ٢٣, وكان ذلك يوم الخميس ١٤/آذار/ ٢٠١٣م, أدى ذلك لتهتك في عضلات الفخذين, وإلى كسر عظم الفخذ الأيسر, الإصابة شملت ايضاً أذية الاعصاب في منطقة الفخذ وبتر يدي اليسرى. أسعفت إلى المشفى الميداني في درعا, ولكن الإمكانيات الطبية المتواجدة هناك لم تكن كافية للعلاج فتم نقلي إلى الأردن.
مازلت قيد العلاج ولا استطيع الوقوف والمشي بسبب الضعف الشديد في عضلات الساقين».

السيدة «س.ع» من أهالي درعا, وهي من أبرز حالات الإصابات التي قامت الشبكة السورية لحقوق الإنسان باستعراضها في محافظة درعا; فقد أصيبت في بطنها وهي حامل:
«في يوم ٢٣/أيلول/٢٠١٣م كنت في منزلي وأنا حامل في الأسبوع ٣٢ أي في نهاية الشهر الثامن، فجأة أصبت بشظية جراء القصف الصاروخي عبر طائرة ميغ, حيث اخترقت الشظية بطني من الخاطرة اليمنى إلى اليسرى, أدى ذلك إلى إيذاء أحشاء البطن مرورا بالرحم, وأصابت الشظية رأس الجنين داخل الرحم بجرح طولة ٧ سم, نقلت إلى المشفى الميداني وتم استخراج الجنين بعملية قيصرية وأجريت الإسعافات اللازمة, أخبرني الأطباء بوجود تمزق في الأمعاء وإصابة في الحالب, تم إرسال الطفل إلى المشفى وقد خسر نصف دمه وتم خياطة الجرح وإصلاح كسر الجمجمة وتم نقل كريات دم أحمر للطفل, أما أنا فقد أصبت بكسر في الحوض وإصابة في الأحشاء, وأجريت لي عملية زرع الحالب في المشفى الميداني»
صورة للوليد الذي تعرض للإصابة:

الناشط الإعلامي»محمد الشرع»روى للشبكة السورية لحقوق الإنسان تفاصيل إصابته:
«تعرضت للإصابة بتاريخ ١٤/آذار/٢٠١٣م عندما كنت أغطي أحد الاشتباكات في خربة غزالة, وهي معركة جسر حوران, أصبت بطلق ناري مضاد طيران عيار ٢٣ متفجر, أصاب يدي اليسرى والفخذين, تم بتر يدي اليسرى, وكسر بالفخذين, إضافة إلى نقص في النسيج العضلي, وحاليا أخضع لعمليات لترميم الفخذين, وبلغ عدد العمليات التي خضعت لها ٣٦ عملية وأنا مازلت في الرابعة والعشرين من عمري، لا يوجد أي دعم أو مساعدة من أي جهة, فلجأت إلى منظمة أطباء بلا حدود في الهلال الأحمر، حتى هذه اللحظة لا استطيع الوقوف على قدمي بسبب ضعف العضلات وقطع الأعصاب».

محافظة حماة:
دمرت القوات الحكومية أغلب مشافي محافظة حماة, ولم يتبق سوى المشفى الوطني التابع للحكومة السورية، وبعض المشافي والعيادات الخاصة داخل المدينة، أما في ريف حماة فهناك مشفى السقيلبية وبعض المشافي الميدانية التي أسستها بعض الجهات الإغاثية السورية ولاتزيد عن ٦ مشافٍ فقط.
تعطى الأولوية في مشفى حماة الحكومي, كما هي الحال في جميع المشافي التابعة للحكومة, إلى المصابين الموالين للحكومة السورية من قوات أمن وجيش وشبيحة، كما يستقبل المشفى حالات إسعافية لبعض المعتقلين الذين ترغب السلطات الحاكمة في الإبقاء على حياتهم من أجل نزع اعترافات معينة; حيث تتم المعالجة ويعود مرة أخرى إلى مراكز الاحتجاز للتعذيب، كما يستقبل بشكل أقل مرضى مدنيين ويتم التحقيق معهم وقد تقوم قوات أمن المشفى باعتقال البعض منهم, ولهذا يتخوف

الأهالي من إرسال أقربائهم إلى المشافي الحكومية.
تقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان أعداد الجرحى في محافظة حماة بما لا يقلّ عن ٧٨ ألف شخص، كما أن معظم الجرحى داخل مدينة حماة تكون إصاباتهم بسبب العبوات الناسفة, وبدرجة أقل إطلاق الرصاص المباشر, في حين أن أغلب إصابات الجرحى في ريف مدينة حماة بسبب القصف الجوي والصاروخي والمدفعي البعيد.

الدكتور «عدنان» عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان, وهو يعمل داخل المشفى الحكومي بحماة, ويقوم على نحو دوري بإيصال الأخبار عن كيفية تعامل السلطات الحكومية مع الجرحى داخل المشفى الحكومي والتي نورد منها على سبيل المثال:
«في أحد الأيام قامت إدارة المشفى باستدعائي لقسم الإسعاف لإجراء إسعاف لمعتقل مصاب في الناحية الوجهية، لقد قام عناصر الأمن بربط المريض بواسطة حبال شد إلى سرير الفحص, وقاموا فقط بالكشف عن مكان الإصابة المطلوب فحصها, تبين بعد الفحوصات أن لدى المريض كسورا وجهية متعددة ناتجة عن الضرب المبرح, وعندما قمت بفحص الحفرة الفموية تبين وجود دم متخثر لما لا يقلّ عن ٣ أيام مع حرمان المريض من السوائل بنفس المدة. في أثناء قيامي بفحص المريض كان عنصر الأمن المرافق له يقوم بتعذيب المريض بالضرب وإشعال النار بواسطة قداحة وحرق بعض أجزاء من جلد وشعر جسده أمام عيني.
شهدت بنفسي أحداثا ضخمة من الناحية الإسعافية وهي:
الأولى:حادثة تفجير معامل الدفاع ٢٦/شباط/٢٠١٣: بلغ عدد الضحايا ٩٦ شخصا معظمهم من المدنيين, بالإضافة إلى مايقارب ـ١٠٠ جريح بإصابات متفرقة,لم أشاهد أي إصابة لأطفال أو نساء.
الثانية: انفجار المكننة الزراعية ٢٠/تشرين الأول/٢٠١٣:وصل إلى المشفى ٤١ مصابا دفعة واحدة, كان ربعهم من النساء والأطفال. أما عدد المصابين الكلي فقد بلغ ١٥٠ جريحا لكن ما وصل للمشفى الحكومي كان فقط ٤١ حالة.

أنور أحد شباب مدينة حماة, تعرض لإصابة بشهر تشرين الأول/ ٢٠١٣م, تواصلت معه الشبكة السورية لحقوق الإنسان:
«تعرضت لإصابة برصاص القناص التابع لحاجز اتحاد العمال , وتم إسعافي إلى أحد المشافي الخاصة لأننا لا نتجرأ على الذهاب إلى المشفى الحكومي, تم إجراء بعض الإسعافات الأولية, ومن ثم نقلت إلى تركيا لإتمام العلاج في أحد المراكز الاختصاصية بالتعاون مع مشفى الريحانية, الرصاصة التي أصبت بها أصابت النخاع الشوكي مما أدى لإصابتي بالشلل السفلي،خضعت لعلاج فيزيائي عدة أشهر ثم رجعت إلى منزلي, ومازلت أقوم بالعلاج حتى الآن, لقد دمروا مستقبلي».

تحدثت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع الدكتور أحمد من محافظة حماة, والذي تكلم عن أوضاع الجرحى وأوضاع المشافي في المدينة:
«أنا أعمل في إحدى مشافي ريف حماة الغربي واتنقل بين المشافي الأربعة المتبقية في ريف حماة الغربي بعد أن دمر القصف الجوي والمدفعي لقوات النظام جميع المشافي الأخرى، نقدر أعداد المصابين التي ترد إلى هذه المشافي شهريا بما لا يقلّ عن ١٥٠٠ مصاب من بينهم ٣٠٠ مصاب يخضعون لعمليات جراحية كبيرة، كما أن نسبة إصابات لإعاقة تتراوح مابين ٤٪ إلى ٨٪ من المجموع الكلي، ونسبة النساء والأطفال تزيد عن ٧٥٪ من مجموع المصابين.
مؤخرا, فإن أكثر الإصابات التي تصلنا هي بسبب شظايا القنابل البرميلية, والتي تسبب تشظيا هائلا وبترا للأطراف, إضافة إلى حالات النزيف الهضمي والصدري التي تسببها.
أغلب الحالات تتلقى علاجاً جيدا على اعتبار أن المشفى اختصاصي إلى حد ما, ولكن في حالات الإصابات العصبية المعقدة فإننا نبذل كل جهد ممكن ثم نحاول نقل المصاب إلى مشاف اختصاصية على الحدود التركية.

ونتيجة للدمار الحاصل بالمشافي الخاصة, فقد وقع على كاهلنا إجراء بعض العمليات الباردة كالقيصرية والفتوق واستئصال المرارة والخراجات, حيث نجري شهريا قرابة الـ ٢٠ عملية من هذا النوع».

الدكتور ثائر أحد أطباء ريف حماة الشمالي, تواصلت معه الشبكة السورية لحقوق الإنسان وأطلعنا على أوضاع المناطق هناك:
«في ريف حماة الشمالي لدينا مشفيان, ولكنهما لا تعملان بطاقة إنتاجية بسبب النقص الحاد في المواد الطبية. يصل إلينا كل شهر ما يقارب ألف جريح, من بينهم ١٥٠ جريحا بحاجة إلى عمل جراحي, وأبرز المشكلات التي تواجهنا نحن الأطباء في معالجة الجرحى هي عدم وجود وجود جهاز طبقي محوري, وعدم وجود قسم متخصص بالجراحة العصبية, مما يدفعنا غالبا لإرسال الجرحى إلى المستشفيات خارج الحدود, وهذا يؤدي غاليا إلى فقدان حياتهم.
٦٠-٧٠٪ من الإصابات هي إصابات بالأطراف, و١٠٪ تؤدي إلى إعاقة غالبا, بينما تبلغ نسبة إصابة الأطفال والنساء ٨٠٪, وخاصة بعد استخدام نظام الأسد للقنابل البرميلية التي تتسبب في عدد كبير جدا من المصابين، كما أن قلة الكادر الطبي تدفع بعض الأطباء للعمل ٢٠ ساعة متواصلة لتغطية أغلب الحالات.
إضافة لإصابات القنابل البرميلية والقصف المدفعي والصاروخي هناك إصابات القنابل العنقودية التي تعرضت لهاعدة مناطق في ريف حماة, وقد وردتنا عدة إصابات إثر القنابل العقنودية, والخطر الأكبر هي المخلفات التي لم تنفجر بعد ولا نستطيع تحديد أمكنتها, لقد أصبح الأهالي يعيشون في رعب حقيقي».

محافظة دير الزور:
لاتختلف الأوضاع كثيرا في محافظة دير الزور عما ذكر سابقا, فهي تتعرض لأنواع الهجمات الجوية والمدفعية نفسها، وإن كانت أغلب الإصابات هي إصابات ناجمة عن القصف المدفعي لأنه الأشد كثافة في هذه المحافظة.
تقدر أعداد الأشخاص الذين أصيبوا في محافظة دير الزور منذ بداية الثورة في سورية بما لا يقلّ عن ٨٥ ألف شخص مابين إصابة خفيفة أو متوسطة وحتى درجة الإعاقة، وبحسب عمليات المسح الاستقصائي مع الخبراء من أطباء ومسعفين فإن نسبة الوفيات للاشخاص المتأثرين بجراحهم تبلغ ١٠٪ من مجموع الإصابات، بينما تصل نسبة الإعاقة إلى ١٥٪ وتتنوع بين بتر جزئي أو كلي أو شلل.

الطبيب «عبد المالك الفناد», المتواجد حاليا داخل مدينة دير الزور, تحدث للشبكة السورية لحقوق الإنسان حول أبرز الإصابات في المدينة:
«نواجه صعوبة مع الإصابات البليغة التي تكون بسبب الشظايا التي تؤدي إلى انقطاع في الأوعية (الشرايين والأوردة), هناك بعض الإصابات التي تؤدي إلى إعاقة والتي لا تظهر إلا بعد الإصابة بأيام، أغلب الإصابات لدينا تكون بسبب القصف المدفعي البعيد والعشوائي من قبل قوات بشار الأسد، نعاني بشكل رئيسي من قلة الكوادر الطبية والمشافي التي تعتبر قليلة جدا في محافظة دير الزور وقد قصف النظام أغلبها، كمعدل وسطي يومي للإصابات في مدينة دير الزور وحدها هناك قرابة ١٢ شخصا, نصفهم من النساء والأطفال».
يمكن التواصل مع الطبيب عبد المالك عبر حساب السكايب الخاص به (mohasanhospitl)

الشبكة السورية لحقوق الإنسان تحدثت إلى الطبيب «ك.و», الذي يعمل في مشفى ميداني داخل منطقة «موحسن», أفاد الشبكة بروايته عن أوضاع الجرحى الذين يصلون إلى لمشفى, كما ذكر بعض النماذج:

«يتلقى المشفى بشكل شبه يومي عشرات الإصابات نتيجة القصف المدفعي والجوي وراجمات الصواريخ ، كل ذلك في ظل إمكانيات طبية محدودة جدا.
من الحالات التي لا أستطيع نسيانها مدى الحياة, هي إصابة لأحد الأشخاص في المدينة، اخترقت رصاصة القناص جمجمته من الجهة اليمنى واستقرت بدخول حوالي ٣سم بالدماغ, أجرينا له عملية تنبيب مباشرة, وكان من المفروض أن يوضع على منفسة, ولكن للأسف الشديد لا المشفى ولاحتى منطقة «موحسن» تحتوي على منفسة، واضطررنا إلى نقله إلى مشفى آخر في منطقة أخرى, ولكن المنفسة لم تكن مجهزة بالمعدات والتجهيزات اللازمة مما أدى إلى موته بعد يومين. بهذا النموذج يتلخص الوضع الطبي في منطقة»موحسن».
حالة أخرى لموت شاب بسبب نقص المعدات والأدوية، فقد تعرض أحد سكان المدينة لإصابة بشظية في البطن، وتم نقله للمشفى وأجريت له عملا جراحيا, وعلى الرغم من ذلك فإن حالته أصبحت تسوء يوما بعد يوم, ولا يستجيب للصادات المتوفرة كالسفترياكسون والامبيسللين, والسبب في ذلك أن حالته تتطلب وجود صادات أقوى كالفإنكومايسين والتينام, وهي غير متوفرة لدينا, واستمرت حالته الصحية في التدهور أمام أعيننا حتى مات بعد سبعة أيام من إصابته، كم بقي يتألم حتى الموت ، هذا هو حال الجرحى في بلدنا»

محافظة دمشق:

يعتبر الوضع الطبي داخل مدينة دمشق أفضل نسبيا مقارنة مع بقية المحافظات, وبشكل خاص في المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية; حيث لم تقصف المشافي والمستوصفات، ويتساقط الجرحى بشكل رئيسي في الأحياء التي تقوم القوات الحكومية بقصفها وتدميرها بالقنابل البرميلية والصواريخ الحربية والمدفعية (المتمركزة فوق جبل قاسيون) وقذائف الهاون, مثل حي القابون وحي برزة وحي جوبر بالإضافة إلى أحياء دمشق الجنوبية، كما أن هذه الأحياء محاصرة من قبل حواجز تابعة للقوات الحكومية ويمنع إدخال الدواء والغذاء.
كما أننا وثقنا سقوط حالات عديدة من الجرحى بسبب القصف العشوائي من قبل بعض فصائل المعارضة بقذائف الهاون على أحياء داخل مدينة دمشق.
تقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان أعداد الذين أصيبوا بجراح في محافظة دمشق بقرابة ال٤٤ ألف شخص .

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الأنسان مع عدة أطباء ومشافٍ في جنوب العاصمة دمشق, من بينهم الطبيب (ع) الذي أخبرنا بروايته:
«نستقبل في المشفى الذي أعمل فيه يومياً عشرات الإصابات من مختلف مناطق جنوب دمشق (أحياء القدم -عسالي - حجر اسود - مخيم اليرموك و يلدا - ببيلا - بيت سحم), ولقد انخفض عدد الجرحى بعد اتفاقية الهدنة الموقعة بين النظام والثوار إثر توقف عمليات القصف الجوي والمدفعي، وكان يصل المعدل الشهري للجرحى إلى أكثر من ٢٤٠٠ جريح.
نقف في كثير من الاحيان عاجزين عن تقديم أي مساعدة للجريح في ظل الامكانيات المحدودة التي نعاني منها و الحصار الخانق المفروض على المنطقة من قبل النظام السوري. بتاريخ ٢٠ / اذار/٢٠١٤م عاينت حالة مصاب عمره ٢٣ سنة أصيب بشظايا صاروخ, أدت الاصابة إلى كسر كامل في رأس الفخذ مع العنق دون إصابة شريانية ، تم تركيب سيخ تمديد هيكلي لمدة شهر كامل ، المريض بحاجة الى راس مورو المفقود لدينا هذه أحدى الأمثلة العديدة عن حالات النقص الصارخ لدينا.
بتاريخ ١٢ /نيسان/ ٢٠١٤ عاينت اصابة لشاب عمره ١٩ عاماً, أصيب بشظايا قذيفة هاون أدت الى تهتك في جلد وعضلات الطرفين السفليين مع ضياع مادي في عظم الظنبوب الأيمن وعظمي الظنبوب والشظية الأيسر والفخذ الأيسر

وإصابة في الشريان الظنبوبي الأيمن والحزمة الوعائية العصبية الفخذية اليسرى، أدى هذا إلى بتر في الطرف الأيمن تحت مستوى الحدبة الظنبوبية بـ ٥سم, وبتر الطرف الأيسر في مستوى الثلث السفلي للفخذ, تم إنعاش المصاب وتخرج على الأدوية اللازمة بعد ٥ أيام, وهو بحاجة إلى أطراف صناعية وغير متوفرة حاليا في المنطقة.

في منتصف شهر نيسان / ٢٠١٤ وصل الى المشفى لدينا أحد المصابين, ويدعى «أحمد» من بلدة بيت سحم, أصيب بطلق ناري في الساق اليسرى أدت إلى كسر في منتصف عظم الظنبوب, تم وضع جبيرة خلفية وخرج في اليوم التالي على الصادات المناسبة والمسكنات،ثم راجع المريض بعدة عدة أيام لتركيب صفيحة معدنية في عظم الظنبوب.

حسن هو أحد المصابين الذين وصلوا إلى المشفى بتاريخ ١٨ / نيسان ٢٠١٤م من مخيم اليرموك, حيث تعرض للإصابة بشظايا قذيفة هاون أدت إلى استئصال جزء من اللفائفي واستئصال الطحال والكلية اليسرى, تمت المعالجة المطلوبة, وتخرج المريض بعد ٥ أيام على أن ياخذ اللقاحات اللازمة بسبب استئصال الطحال ولكنها غير متوفرة حاليا بسبب الحصار المفروض على المنطقة».

الشبكة السورية لحقوق الإنسان تحدثت مع الطبيب (ت.ج) من مدينة دمشق, والذي أفاد عن أوضاع الجرحى في العاصمة السورية:

«يصلنا بمعدل وسطي يوميا في المشفى التي أعمل بها ما لا يقلّ عن ٢٥ جريحا ، أغلبهم من أحياء دمشق الجنوبية, عدد كبير من هذه الإصابات برصاص قناص, ٢٠٪ من الإصابات هم نساء وأطفال. وبعد توقيع الهدنة مع نظام الأسد أنخفض العدد الوسطي اليومي للجرحى إلى ٥ جرحى.

لقد فقدنا العديد من الجرحى نتيجة انعدام الصادات الحيوية والأدوية الفعالة وأدوية التخدير, إضافة إلى نقص كواشف تحليل الدم التي تساعدنا على معرفة زمرة دم المصاب, والسبب الرئيسي في ذلك هو منع حواجز الشبيحة وقوات الأمن إدخال أي مادة طبية. وكنموذج واحد على هذا الموضوع, أذكر أنه في شهر ديسمبر / ٢٠١٣م أصيب أب وابنه بطلقات نارية أثناء نزوحهم من بلدة «حجيرة», في حالة الأب أدى ذلك إلى إصابة الشريان الفخذي الأصلي وإلى كسر متبدل في عظم الفخذ, استطعنا السيطرة على النزيف بشكل مبدئي، ولكن كمية الدم التي نزفها خلال فترة الوصول إلى المشفى من ناحية, وبسبب عدم تواجد كواشف تحليل الدم لمعرفة زمرته ثم تعويض الدم النازف, كل ذلك تسبب في استحالة السيطرة على الإصابة, ومات بين أيدينا, مازلت أذكر تلك الحادثة وكاني أشاهدها الآن. أما الطفل فكانت إصابته في الفخذ ومشط القدم, وقد قمنا بتركيب جهاز مثبت خارجي وبعد أسبوع تطور لديه أنتأن في العظم وهذا اضطرنا إلى إجراء عملية بتر فوق الركبة.

في نهاية شهر آذار الماضي عاينت إصابة لامرأة تعرضت لطلق ناري في أحد أحياء دمشق الجنوبية, وقد أصيبت في الحفرة الحرقفية اليمنى, وهذا تسبب في إصابة الشريان الفخذي الأصلي وجزء من الأمعاء, استطعنا السيطرة على الحالة بإجراء وصل للشريان واستئصال جزء من القولون.

بتاريخ ١١ / ديسمبر / ٢٠١٤م عاينت إصابة لأحد عناصر الجيش الحر في مخيم اليرموك, حيث تعرض لرصاصة في الرأس أدت إلى كسر في الجمجمة وخروج المادة الدماغية, قمنا بتركيب مفجر في الرأس ثم أحلناه إلى قسم العناية المركزة لمدة ١٥ يوما, بدأت حالته تتحسن تدريجياً ولكنه فقد القدرة على النطق».

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الانسان مع عدة أطباء ومشافي في جنوب العاصمة دمشق من بينهم الطبيب (ع) الذي أخبرنا بروايته:

« نستقبل في المشفى الذي أعمل فيه يومياً عشرات الاصابات من مختلف مناطق جنوب دمشق (أحياء القدم -عسالي - حجر

اسود - مخيم اليرموك و يلدا - ببيلا - بيت سحم) و لقد انخفض عدد الجرحى بعد اتفاقية الهدنة الموقعة بين النظام والثوار اثر توقف عمليات القصف الجوي والمدفعي ، وكان يصل المعدل الشهري للجرحى إلى أكثر من ٢٤٠٠ جريح .
نقف في كثير من الاحيان عاجزين عن تقديم أي مساعدة للجريح في ظل الامكانيات المحدودة التي نعاني منها و الحصار الخانق المفروض على المنطقة من قبل النظام السوري .
بتاريخ ٢٠ / اذار/٢٠١٤ عاينت حالة مصاب عمره ٢٣ سنة أصيب بشظايا صاروخ ادت الاصابة الى كسر كامل في راس الفخذ مع العنق دون اصابة شريانية ، تم تركيب سيخ تمديد هيكلي لمدة شهر كامل ، المريض بحاجة الى راس مورو المفقود لدينا هذه أحدى الأمثلة العديدة عن حالات النقص الصارخ لدينا .

بتاريخ ١٢ /نيسان/ ٢٠١٤ عاينت اصابة لشاب في التاسعة عشر من عمره أصيب بشظايا قذيفة هاون أدت الى تهتك في جلد وعضلات الطرفين السفليين مع ضياع مادي في عظم الظنبوب الايمن وعظمي الظنبوب والشظية الايسر والفخذ الايسر واصابة في الشريان الظنبوبي الايمن والحزمة الوعائية العصبية الفخذية اليسرى ، أدى هذا الى بتر في الطرف الايمن تحت مستوى الحدبة الظنبوبية ب ٥سم وبتر الطرف الايسر في مستوى الثلث السفلي للفخذ تم انعاش المصاب وتخرج على الادوية اللازمة بعد ٥ ايام وهو بحاجة الى اطراف صناعية وغير متوفرة حاليا في المنطقة .
في منتصف شهر نيسان / ٢٠١٤ وصل الى المشفى لدينا أحد المصابين يدعى «احمد» من بلدة بيت سحم اصيب بطلق ناري في الساق اليسرى ادت الى كسر في منتصف عظم الظنبوب تم وضع جبيرة خلفية وخرج في اليوم التالي على الصادات المناسبة والمسكنات ،ثم راجع المريض بعدة عدة ايام لتركيب صفيحة معدنية في عظم الظنبوب .
حسن هو احد المصابين الذين وصلوا إلى المشفى بتاريخ ١٨ / نيسان ٢٠١٤ من مخيم اليرموك حيث تعرض للاصابة بشظايا قذيفة هاون ادت الى استئصال جزء من اللفائفي واستئصال الطحال والكلية اليسرى تمت المعالجة المطلوبة وتخرج المريض بعد ٥ ايام على ان ياخذ اللقاحات اللازمة بسبب استئصال الطحال ولكنها غير متوفرة حاليا بسبب الحصار المفروض على المنطقة»

محافظة اللاذقية:

مايميز محافظة اللاذقية هو قربها من الحدود التركية; حيث يتم نقل الجراح الخطيرة إلى هناك، حيث تفتح الحدود التركية بشكل دائم للجرحى وهذا خفف حملا ثقيلا عن أهالي ريف اللاذقية الشمالي.

الدكتورباسل متواجد في ريف اللاذقية تحدث إلى الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن أوضاع الجرحى:
«أكثر ما نعاني منه في مشافي الساحل هو نقص الأطباء الأخصائيين; فلا يتوفر أطباء أطفال أو جراحة أوعية أو أطباء نسائية، كما أننا نعاني من نقص في الكادر التمريضي المحترف; فأغلب الممرضين هم خريجو معاهد تمريض ولكن لم يمارسوا العمل الإسعافي قبلا, إضافة إلى نقص الأدوية التي تستخدم بشكل يومي في العيادات, كالصادات الحيوية والمسكنات وأدوية العيادة النسائية.
يختلف عدد الجرحى الذي تستقبله المشافي; ففي أيام القصف غير الكثيف نقوم بإجراء ما يقارب ١٠٠ عملية جراحية شهرياً, إضافة إلى أكثر من ٣٨٠ حالة علاج لجراح خفيفة. أما في حالة القصف العنيف واشتداد المعارك بين الجيش الحر وجيش الأسد, فيرتفع عدد الجرحى من المدنيين ومن المقاتلين أيضا, فعلى سبيل المثال في المعركة التي أطلق عليها «أم المؤمنين عائشة» في شهر آب/٢٠١٣م, والتي استمرت قرابة ١٨ يوماً استقبل المشفى لدينا ما لا يقلّ عن ٨٠٠ مصاب.
معظم الإصابات ناتجة عن القصف الجوي الذي نتعرض له يومياً, إضافة إلى القصف المدفعي, حالات إصابات الرأس

غالبا ما تُحوّل إلى المشافي التركية لأنه لا قدرة لدينا على علاجها.
أصيب أكثر من ٣٠ ألف شخص في ريف اللاذقية منذ بداية الثورة وحتى اللحظة, بشكل شبه يومي يسقط جرحى، نسبة إصابة الأطفال والنساء تبلغ ٣٠٪ من العدد الكلي, أما نسبة الإصابات لدينا, والتي تسببت بإعاقات دائمة, فقد بلغت ٥٪».

الناشط الإعلامي»طارق الشامي»المتواجد في ريف اللاذقية تحدث للشبكة السورية لحقوق الإنسان عن إصابته التي تعرض لها أثناء قيامه بتصوير لأحد المعارك بين قوات الحكومة السورية والمعارضة المسلحة:
«بينما كنت أقوم بالتغطية الصحفية لمعركة «أم المؤمنين عائشة», أصبت بقذيفة هاون أطلقت من قبل جيش النظام السوري, وتسببت في كسر عظم الترقوة والعضد وفقدان مفصل الكتف الأيسر, تم إسعافي إلى مشفى ميداني في منطقة «دورين», وبسبب ضعف الإمكانات وعدم توافر الأجهزة الطبية للعلاج في مشفى واحد, اضطررت للتنقل بين ٤ مشاف ميدانية أخرى, وأخيرا قام الأطباء بتركيب مفصل اصطناعي لكتفي, ومازلت قيد العلاج حتى الآن».

«أبو إبراهيم» هو أحد المقاتلين المعارضين لنظام بشار الأسد في ريف اللاذقية، تعرض للإصابة أثناء الاشتباكات, وأخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان بروايته:
«تعرضت للإصابة ثلاث مرات, آخرها كان في معركة «برج السولاس» في الشهر الرابع من عام ٢٠١٣م, حيث تعرضت لقذيفة هاون أصابت ساقي اليمنى وكانت مهددة بالبتر, وقد أجرى الأطباء لي ثلاث عمليات آخرها في تركيا التي تسهل دخول المرضى والجرحى بشكل كبير».
يتجاوز عدد الذين أصيبوا بجراح في نحافظة اللاذقية ال ٣٤ ألف شخص .
محافظة الرقة:
عندما كانت محافظة الرقة خاضعة لسيطرة القوات الحكومية لم تكن تتعرض لعمليات قصف, وكان أغلب الجرحى بسبب عمليات القنص أو إطلاق الرصاص على المظاهرات, ولكن ومنذ شهر آذار/٢٠١٣م عانت وعلى نحو شبه يومي من عمليات قصف وحشي وصلت إلى حد استخدام صواريخ السكود, مما تسبب في سقوط عشرات الآلاف من الجرحى، استخدم الأهالي والمعارضة المشفى الوطني داخل المدينة, ولكن القوات الحكومية قامت بقصف المشفى عدة مرات كان آخرها بتاريخ ١١/شباط/٢٠١٤م, كما وثق ذلك فريق إعداد التقارير في الشبكة السورية لحقوق الإنسان.
استمرت معاناة المحافظة بشكل كبير; فإضافة إلى قصف القوات الحكومية, وقعت المحافظة تحت سيطرة تنظيم دولة العراق والشام, والذي مارس بدوره العديد من الانتهاكات بحق الجرحى كما سوف يرد في فقرة لاحقة.

تحدثت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع المسعف «حسن النواف» وأفادنا بشهادته التالية:
«قبل تحرير مدينة الرقة من سيطرة نظام الأسد, كنا نسعف الجرحى إلى بعض عيادات الأطباء المؤيدين للثورة بشكل سري, وكانت الإصابات عبارة عن رصاص قناصين أو إطلاق نار على المتظاهرين من قبل عناصر الأمن.
بعد تحرير المدينة انتقم النظام من المحافظة عبر القصف الكثيف, ولقد استخدمنا مشفى الرقة الحكومي, كان يرد إلى المشفى يوميا ما لا يقلّ عن ١٥ جريحا كمعدل وسطي, سبعة أو ثمانية منهم نساء وأطفال, أي أنهم أكثر من نصف الجرحى.
لم تسمح لنا الإمكانيات الطبية بمعالجة الإصابات على أكمل وجه, وتسبب ذلك ببتر أطراف لعدد كبير من المصابين. بعد أشهر من القصف الكثيف خفت وتيرة القصف فيما يبدو أن القوات الحكومية انشغلت في جبهات أخرى وهذا تسبب في انخفاض أعداد المصابين إلى ٥ إصابات في اليوم الواحد.
في بداية عام ٢٠١٤م شهدت المحافظة اشتباكات واسعة بين فصائل تابعة للمعارضة وتنظيم دولة العراق والشام, وهذا

تسبب في عودة الارتفاع في أعداد الحرجى, والذين كانت أغلب إصاباتهم بسبب طلق ناري, والنسبة الأكبر من المصابين هم من فصائل المعارضة, وقد عولج معظمهم في المشفى الوطني.
بالنسبة للكوادر الطبية كانت إلى حد ما كافية, لكننا بدأنا في الفترة الأخيرة بعد سيطرة داعش نعاني من شح المواد والمستهلكات الطبية».
تقدر أعداد الأشخاص الذين أصيبوا بجرحا في محافظة الرقة بمالايقل عن ١٤ ألف شخص .

محافظة الحسكة:

الدكتور «جواد» مقيم في مدينة الحسكة, أخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن أوضاع الجرحى في المدينة:
«العناية الطبية في المنطقة تعتمد بشكل رئيسي على مشفيين ميدانيين مجهزين بأبسط المعدات الطبية, وقد عملت فيهما خلال السنوات الماضية, وكثير من العمليات الجراحية يستحيل إجراؤها هنا, ولذا نقوم بنقل الجرحى إلى تركيا, لأن السلطات التركية تستقبل الجرحى بشكل مستمر.
معظم الإصابات التي عالجتها كانت ناتجة عن القصف الجوي للنظام السوري بالقنابل البرميلية والصواريخ, وتبلغ نسبة المصابين من النساء والأطفال ٤٠ ٪، كما أن هناك الجرحى بسبب الاشتباكات التي تدور مع حزب العمال الكردستاني ppk.
في الحسكة هناك نوع خاص من الإصابات المتكررة على نحو خاص, وهي إصابات الحروق الناتجة عن محرقة تكرير النفط في المناطق الشرقية, وتبلغ نسبتهم ١٥٪ من مجموع المصابين وهي نسبة مرتفعة.

من أبرز الحالات التي عالجتها كانت في شهر كانون الأول /٢٠١٢م خلال الاشتباكات في منطقة «رأس العين», حيث أصيبت امرأة حامل في شهرها السابع برصاصة قناص متفجرة في إحدى فقراتها القطنية, ونظرا لقلة المشافي في محاظفة الحسكة اضطرت المرأة لقطع مسافة تتجاوز الـ ٤٠ كم, وكانت تنزف طيلة فترة النقل, ولدى وصولها المشفى حاولت مع زملائي إيقاف النزف ولم نستطع استخراج الرصاصة بسبب موقعها الحساس، وتمكنا بعد جهد كبير من إنقاذ الجنين وأجرينا للمرأة الإسعافات الأولية الممكنة, ثم نقلناها إلى تركيا عبر منفذ راس العين، وهذا نموذج واحد فقط من حالات متكررة في الحسكة».

تحدثت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع الطبيب (م.ق) من مدينة الحسكة:
«يتواجد في المدينة الآن مايزيد عن ٦٥٠ جريحا, وتتروح إصابتهم بين الخفيفة والشديدة, سجلنا أكثر من ٥٠ حالة لجرحى فقدوا حياتهم بسبب عدم تمكننا من إسعافهم بسبب المسافة الطويلة التي يجب أن ينتقلوها بعد الإصابة حتى يصلوا إلى أورفه التركية.

دوما هناك حالات لا تنسى, ومن أبرزها أنني في يوم ٢٧ حزيران / ٢٠١٣م عاينت طفلا يبلغ من العمر ١٥ عاماً, تعرض لرصاص في منطقته التناسليه فأصيبت المثانة والخصيتان, ولم نستطع أن نوقف النزف, وفقد الطفل الحس الجنسي والوظيفة الجنسية تماماً، لقد تفطر قلبي حزنا, كنت أراه يتألم أمامي ولا أتمكن من تقديم أي شيئ».
تقدر أعداد الأشخاص الذين أصيبوا بجرحا في محافظة الرقة بمالايقل عن ١١ ألف شخص .

أما بقية المحافظات فقد عانت من عمليات قصف ولكن بنسبة أقل بكثير فمنطقة بانياس في محافظة طرطوس شهدت عمليات قصف خلفت أعدادا من الجرحى ، أما بقية المناطق في محافظة طرطوس فتعتبر مناطق آمنة .
محافظة القنيطرة شهدت بعض عمليات القصف تسببت في سقوط أعداد من الجرحى وبشكل أقل محافظة السويداء .
وتقدر أعداد الجرحى في هذه المحافظات بقرابة ال ٨ آلاف جريح .

رابعا: أوضاع الجرحى في دول الجوار

قصف المشافي ونهب أغلب معداتها وقلة عدد الكوادر الطبية, دفع أعدادا هائلة من الجرحى, وبشكل خاص في المناطق الحدودية, للسفر خارج البلاد وتلقي العلاج في مشافي لبنان والأردن وتركيا ، وتتفاوت الرعاية الصحية المقدمة للجرحى بين بلد وآخر.

الجرحى في تركيا:
فتحت الحكومة التركية أبوابها للجرحى القادمين من سورية, وقدمت لهم الكثير من الرعاية الصحية, وهذا خفف عبئا كبيرا عن المناطق الشمالية في سورية; حيث يقدر فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تركيا أعداد الجرحى الذين تستقبلهم تركيا, بشكل رئيسي من محافظات إدلب وحلب والرقة والحسكة اللاذقية وبشكل أقل حماة ودير الزور، بما لايقل عن ٢٥٠٠ جريح شهريا كمعدل وسطي، أغلب هؤلاء الجرحى تتم معالجتهم مجانا على نفقة الإيفاد (المنظمات الإنسانية التركية) ومن الممكن أن يتم على نفقة الجريح الخاصة.
تبين لدى فريق الباحثين أن أكبر تحدي يواجه الجرحى هو صعوبة الوصول إلى المشافي بسبب المخاطر المحيطة بعملية إسعافهم إلى الاراضي التركية وخاصة من بعد النصف الثاني من عام ٢٠١١.

الدكتور «أيهم - ك» وهو طبيب يعمل في المشافي الحكومية التركية أخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان:
«الحكومة التركية تتكفل بدفع كامل تكاليف العلاج للجرحى والمرضى السوريين في المشافي الحكومية ضمن خطتها لدعم الشعب السوري.»

«كمال ورد» ناشط إغاثي من مدينة حماة ويعمل في إسعاف الجرحى إلى الأراضي التركية أخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن التحديات والصعوبات:
«كثير من الجرحى يتعرضون لإصابات خطيرة لا يمكن معالجتها في المشافي الميدانية فنضطر للمجازفة ونقلهم إلى المشافي التركية عبر الطرق الترابية الوعرة ووسط مخاوف القاء القبض علينا من قبل نظام الأسد واستمرت تلك الحال حتى سيطرة الثوار على المناطق الشمالية وعلى المعابر الحدودية»

«عمار» ناشط إغاثي في مدينة كِلّس, أفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بروايته فيما يخص أوضاع الجرحى في المشافي التركية:
«يبلغ عدد المراجعين السوريين للمشافي التركية أكثر من ٢٣٠٠ شخص شهرياً بينهم أغلبهم مرضى يحتاجون عمليات جراحية باردة وبينهم مصابين إصابات خطيرة ، كما أن هناك المصابين بأمراض مزمنة.
الحالات الساخنة تتوافد إلى مشافي الجامعة والوطني في أنطاكيا والمشفى الوطني في الريحانية ومشفى كيلس الوطني ومشفى بكرخأن ومشفى أورفة,بينما تستقبل مشفى الأمل الخيرية الحالات البادرة.

من جهة أنطاكيا أكثر من ٩٠٪ من المصابين هم من المدنين, من جهة كيلس وباب السلامة نسبة المصابين المدنيين تصل إلى ٧٠٪ ومعظم الإصابات ناتجة عن القصف الجوي الصاروخي أو بالقنابل البرميلية, متوسط عدد الجرحى الشهري الذي يتوافد على كيلس لوحدها يبلغ حوالي ٢٧٠ مصاب شهرياً وتعتبر خدمات المشافي جيدة جداً إضافة إلى وجود دور استشفاء ينقل لها المصاب بعد تخريجه من المشفى حيث تقدم له خدمات التمريض والغذاء والنوم في كل من مدن عينتاب وكيلس وأورفة.»

الدكتور «أنس» عمل لمدة عامين مع مجموعة من الأطباء والمتطوعين السوريين على متابعة وخدمة الجرحى السوريين في مقاطعة هاتاي التركية, وكان قد خرج من سورية بعد ملاحقة القوات الحكومية له على خلفية علاج الجرحى وذلك في أواخر عام ٢٠١١ أخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان :
«لقد وصل عدد الجرحى الذين تم استقبالهم في المشافي التركية الحكومية في مقاطعة هاتاي لوحدها كمعدل وسطي يومياً ما لا يقلّ عن ١٠٠ مصاب وذلك في الأيام التي يشن فيها النظام هجماته الشرسة بالطيران والمدفعية وكانت تصلنا إصابات متنوعة ، أما أكبر التحديات التي تواجهنا هي اكمال العلاج للجرحى بعد خروجهم من المشافي الحكومية حيث تتكفل هذه المشافي بتأمين العلاج الإسعافي للجرحى مجاناً (وهو ما يعرف بالحالات الساخنة), أما تتمة العلاج كإجراء عمليات ترميم للأطراف أو تجميل للوجه أو تعويض للفك وغيرها (مما يعرف بالحالات الباردة) فإننا نضطر إلى نقل المريض إلى المشافي الخاصة التركية وتأمين تكلفة العلاج عبر جمعيات خيرية أو متبرعين سوريين لتغطية هذه التكلفة والتي تعتبر باهظة الثمن».

الدكتور «يوسف بكّار» طبيب من حي بابا عمرو بحمص, خرج من سوريا في منتصف عام ٢٠١٣م بعد ملاحقة القوات الحكومية له على خلفية علاج الجرحى, وقد اكتشف أمره متأخرا, ويعمل حاليا في مشفى الأمل بمدينة الريحانية أقصى جنوب تركيا:
«يصل يومياً إلى المشافي التركية في مدينة الريحانية وأنطاكية أعداد مختلفة من الجرحى حسب تصاعد حدة الاشتباكات أو القصف في المناطق القريبة من جهة سوريا، ولكن كمعدل وسطي فإنه يصلنا ما يقارب ٣٠ جريحا يومياً.
في بداية شهر نيسان ٢٠١٤ ونتيجة استهداف منطقة كفرزيتا بريف حماة بمواد سامة «الكلور», وصلنا عبر الحدود ما يقارب ٥٠ مصابا تم توزيعهم على عدد من المشافي المتوفرة في مقاطعة هاتاي.»

«مالك» مقاتل ينتمي للجيش الحر في مدينة دوما بريف دمشق، أصيب خلال المعارك بشظايا, منها شظية أصابت عينه اليمنى مما أدى إلى «جرح قرنية مصلب», أمضى مايقارب ثلاثة أشهر يتعالج من الإصابات الجسدية وإصابة العين في المشافي ضمن المناطق المحررة وخاصة في سراقب, ثم انتقل للعلاج في تركيا وخاصة من إصابة العين, وأمضى فترة من العلاج الدوائي المحافظ, وانتهى التشخيص إلى الحاجة لزرع قرنية, وهذا الموضوع غير متوفر لدى المشافي الحكومية التركية, فانتقل إلى إسطنبول بدعم من «فريق رعاية الجرحى السوريين», وقد أجرى عملية زراعة قرنية خلال أقل من شهر وعاد له بصره, ثم عاد إلى سوريا ويعمل الآن كإداري في الجيش الحر.

الدكتور «محمد عيروط», وهو مسؤول فريق رعاية الجرحى السوريين في تركيا، الفريق مكون من مجموعة من الأطباء والمترجمين إلى اللغة التركية, ويسعى إلى رعاية الجرحى والمرضى السوريين في المشافي التركية, من أجل ضمان حصولهم على أكبر درجة ممكنة من العناية الطبية. عندما التقينا معه أخبرنا بعدة تفاصيل واحصائيات عن الجرحى في

تركيا:

«إن أهداف المشروع تقديم أقصى رعاية ممكنة للجرحى السوريين في المشافي التركية, وتسهيل قبول الجرحى في المشافي التركية بكل

الوسائل الممكنة حسب الإجراءات التي تحددها الحكومة التركية، وتخفيض تكاليف علاج الجرحى من خلال الاستفادة من التسهيلات التي تقدمها الحكومة التركية للجرحى السوريين، والتقليل من المشكلات التي تحدث بسبب أعمال السمسرة على الجرحى السوريين، والتي تنعكس سلباً على درجة اهتمام الأطباء وإداريي المشافي بالسوريين بشكل عام, إضافة إلى أهمية الترجمة في تأمين التواصل بين المرضى والأطباء الأتراك بشكل صحيح مما يُسهل أخذ القصة السريرية بشكل دقيق, وبالتالي يُحسّن من عملية التشخيص والعلاج، ويعطي الطمأنينة للمريض.

بحسب جولاتنا الميدانية على المشافي في المنطقة الجنوبية من تركيا، استطعنا تحديد المشافي الأكثر أهمية في كل مدينة, والتي تقدم الخدمات للجرحى السوريين، فكان هذا المعيار هو الأكثر أهمية في تعيين الأطباء والمترجمين في المشافي. من خلال دراستنا لحركة دخول الجرحى من سوريا إلى تركيا, كان هناك عدة مدن هامة تستقطب العدد الأكبر من الجرحى, منها أورفة وكلس وغازي عنتاب واسكندرون وأنطاكية وأضنه، وبحسب عدد المشافي وعدد الجرحى الذين تستقطبهم كل مدينة، حددنا عدد الأطباء والمترجمين لمتابعة أمورهم.

تعتبر مدينة غازي عنتاب من أكثر المدن في المنطقة الجنوبية التي تستقبل جرحى سوريين, نظراً لوجود مشفى جامعي كبير فيها وعدة مشافي دولة منها: أرسين أرسلان – الشهيد كامل – مشفى الـ ٢٥، ونتيجة لوجود عدد كبير من المقيمين السوريين في عنتاب; الأمر الذي يجعل عدد مرضى العيادات كبيراً.

بالنسبة لاحصائيات أعداد المرضى والجرحى فإن علينا التمييز بين حالتين: الجرحى والمرضى الذين تم قبولهم في المشفى، والجرحى والمرضى المراجعين للعيادات الخارجية; حيث يقدر عددهم في مدينة غازي عنتاب بقرابة الـ ١٤٥٠ مريض شهرياً.

يعتبر معبر باب السلامة في كلس من أهم المعابر بين تركيا وسوريا الذي يستقبل الجرحى السوريين، لذلك يعتبر مشفى الدولة في كلس من أكثر المشافي التركية استقبالاً للجرحى، ونقدر أعداد المرضى والجرحى المقبولين في المشفى والمراجعين للعيادات والذين يتم تقديم المساعدة لهم في كلس بقرابة الـ ٤٢٠ مريض شهريا.

تستقبل مدينة أنطاكية العدد الأكبر من جرحى اللاذقية وإدلب وبعض مناطق ريف حلب الغربي إضافة للجرحى القادمين من حماة وريفها وحمص وريفها، وذلك عبر المعبر الأهم (باب الهوى) إلى مدينة الريحانية ومنها إلى مشافي مدينة أنطاكية، ومن أهمها مشفى الجامعة ومشفى الدولة ومشفى الأطفال والنسائية، إضافة لوجود عدد كبير من مرضى العيادات، ونظراً لحجم العمل الكبير فيها كان كادر الأطباء والمترجمين يتناسب مع هذا الحجم، وتم ذلك بتعاون كبير مع جمعية «هاتاي نور» التركية السورية.

نقدر عدد المرضى والجرحى المقبولين في المشفى والمراجعين للعيادات والذين يتم تقديم المساعدة لهم في أنطاكية بقرابة الـ ١٨٤٠ مريض شهريا.

كما تستقبل مدينة أورفة الجرحى من المنطقة الشرقية في سوريا من دير الزور والرقة والحسكة وأريافها عبر معبر تل أبيض أو معبر جرابلس، إضافة إلى وجود عدد كبير من مرضى العيادات نتيجة لتواجد الكثير من النازحين فيها.

نقدر عدد المرضى والجرحى المقبولين في المشفى والمراجعين للعيادات والذين يتم تقديم المساعدة لهم في أورفة بقرابة الـ ٥٢٠ مريض شهريا.

تستقبل مدينة اسكندرون الجرحى أحياناً من مدينة الريحانية مباشرة أو من مشافي مدينة أنطاكية في حالات عدم القدرة على الاستيعاب, إضافة لمرضى العيادات، يتميز كادرنا فيها بمعرفة جيدة بالمسؤولين الصحيين بالمدينة, مما ينعكس إيجابياً

على خدمتهم للجرحى.
نقدر عدد المرضى والجرحى المقبولين في المشفى والمراجعين للعيادات والذين يتم تقديم المساعدة لهم في اسكندرون بقرابة الـ ٣٥٠ مريض شهريا.
في مدينة أضنة يعتبر المشفى الجامعي فيها المشفى الأهم بالمنطقة الجنوبية، ويحول إليه الحالات المعقدة والمختلطة من مشافي المدن الأخرى.
نقدر عدد المرضى والجرحى المقبولين في المشفى والمراجعين للعيادات والذين يتم تقديم المساعدة لهم في أضنة بقرابة الـ ٤٢٠ مريض شهريا.
قام فريقنا بتقديم خدمات نوعية لبعض الجرحى في اختصاصات نوعية, مثل عمليات الترميم وجراحة اليد والجراحة الفكية وزرع نقي العظام وزرع كبد ومرضى السرطان وغيرها من العمليات.
يقدر عدد المرضى الذين يتم تقديم المساعدة لهم من قبل الفريق في مختلف مناطق تركيا بقرابة الـ ٤٨٣٠ مريض شهريا.
أما أبرز الصعوبات في تركيا فهي: العدد الكبير للجرحى والمرضى, والإصابات الحربية المعقدة, والحاجة الكبيرة للأطراف الصناعية، ظروف اللجوء الصعبة للمرضى، صعوبة الحصول على البطاقة الصحية في مدينة عنتاب، عدم توفر أدوية السرطان بشكل دائم، ونقل المرضى بين المشافي التركية نتيجة تحويلهم حسب الاختصاصات المتوفرة, ووجود بعض الأطباء الأتراك غير المتعاونين، عدم توافر مرافق للمريض في كثير من الأحيان، عدم امتلاك المريض المحول من سوريا لمستندات طبية حول حالته الصحية والإجراءات التي خضع لها في سوريا, ووجود بعض المترجمين السماسرة مما ينعكس سلباً على درجة اهتمام الأطباء وإداريي المشافي بالسوريين بشكل عام، ودخول بعض الجرحى مجهولي الهوية مع إمكانية حدوث الوفاة ضمن المشفى التركي وتحويله للطبابة الشرعية التركية واستكمال إجراءات الدفن دون التعرف عليه.

الجرحى في الأردن:

تقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان عدد الجرحى الوافدين إلى الأردن بين ٩٠٠ إلى ١١٠٠ جريح شهرياً, قرابة ٦٠٪ منهم من درعا و٣٥٪ من ريف دمشق و٥٪ من حمص، معظم الإصابات تتراوح مابين المتوسطة والبليغة.
وبعد أن يتم إدخال المصاب عبر الحدود يقوم الدفاع المدني الأردني بنقله فورا إلى المشافي القريبة من الحدود مثل مشفى الظليل ومشفى المفرق, أو إلى داخل عمان مثل مشفى الجزيرة, وهذا في الحالات الإسعافية, أما إذا كانت الإصابة متوسطة الخطورة فيتم نقل المصاب إلى مخيم الزعتري, حيث تتم المعالجة في المشفى الفرنسي أو الإيطالي أو المغربي، كما يوجد أيضا مشفى العون الأردني والذي يقوم بدور جيد في نقل الجرحى خارج المخيم إذا ما استدعي هذا الأمر، ولكن كمية وحجم الإصابات تفوق الإمكانيات الحالية بكثير.

الدكتور أحمد أحد الأطباء السوريين في الأردن والعاملين في مجال إسعاف الجرحى الوافدين إلى الأردن, تحدث إلى الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن أكثر الإصابات التي تتوافد إلى المشافي:
«يقدر عدد الجرحى الذين يستقبلهم مشفى المقاصد بـ ٣٩٠ جريحا شهرياً, بينما يستقبل المشفى الاسلامي ما يقارب ١٥٠ جريحا شهرياً, ومشفى العيون لوحده يستقبل ما يقارب ١٠٠ جريح شهريا.
أكثر من ٣٠٪ من الإصابات الوافدة إلى الأردن هي إصابات عينية, إضافة إلى إصابات في النخاع الشوكي والأطراف التي تقترب نسبتها من ٣٥٪, بينما تبلغ إصابات الوجه قرابة ٢٠٪.»

يقول معروف محمود وهو ممثل الشبكة السورية لحقوق الإنسان في الأردن, وقد قام بزيارة أغلب المشافي داخل

وخارج مخيم الزعتري واطلع على أوضاعها وقابل العديد من الأطباء والمسعفين والجرحى في مختلف مناطق المملكة الأردنية على مدى تسعة أشهر من إعداد التقرير:

«يقدر أعداد الجرحى المتواجدين حاليا في الأردن بقرابة ١٠ آلاف جريح, عدد حالات الإعاقة قارب ٣٥٠٠ حالة, نسبه الأطفال بينهم تبلغ ١٥٪ أما نسبة النساء فتصل إلى ٢٠٪.

أما إجمالي أعداد الجرحى الذين دخلوا الأردن منذ بداية الثورة في سورية, فقد تجاوز ١٣٠ ألف جريح, وذلك بحسب مجموع احصائيات المشافي, ويبقى الرقم تقريبا على نحو كبير, لأن هناك عشرات الإصابات التي لا نعلم عنها شيئا بسبب علاجها في عيادات خاصة.

يعتبر وضع الجرحى في الأردن جيداً نسبياً, إلا أن تدخل الواسطة في بعض الأحيان يعيق تقديم الخدمات الطبية لجميع الجرحى, كما يتواجد في الأردن مشفى البشير الحكومي, وهو يعالج الجرحى السورين مجاناً بعد تقديم الجريح ورقة من مكتب المفوضية العليا للاجئين حيث تتكفل الامم المتحدة بتسديد نفقات علاجه, أما المشافي الاخرى فمن الممكن أن يعالج الجريح على نفقة منظمات إغاثية أو جمعيات خيرية, ودوماً يبقى حجم الكارثة أكبر مما هو مقدم بكثير.

يوجد في الأردن أيضا دور للاستشفاء, وهي بمثابة عيادات يتوجه إليها الجريح بعد الانتهاء من العمليات الجراحية, وذلك بهدف متابعة العلاج الفيزيائي أو إعادة التأهيل».

الناشط معروف محمود تحدث إلى ذوي طفلة جريحة من درعا تدعى بشرى الزعبي عمرها ١١ عاما وتعرضت لإصابة بقصف مدفعي منذ ٢٥/أيار/٢٠١٢م:

«أصيبت بشرى بثلاث شظايا أصابت الدماغ فوق الأذن اليسرى واخترقت الفص الصدغي للدماغ, استقرت اثنتان منها في العظم, ودخلت الثالثة واستقرت داخل تجويف الدماغ وأثرت على مركز الحواس عند بشرى وسببت لها الأذى, دخلت بعدها في غيبوبة لمدة ١٥ يوما ترافقت مع نزيف داخلي, وأفاقت على أعراض نتيجة إصابة الجانب الأيمن من جسمها (اليد والرجل، البصر، النطق، البلع، والشبع), حيث لم تعد بشرى تحس بالشبع أبدا, وأصبح لديها حالة شراهة غير مسبوقة. الشظايا سببت لبشرى تلفاً بأعصاب الدماغ وحالة خرس مؤقت وارتخاء بالأعصاب لمدة /٣/أشهر, ولايمكن معالجتها في مشافينا البسيطة, هناك خطورة في حال حاولنا بهذه الإمكانيات المتوفرة, ولكن في الخارج في الدول الأوروبية يمكن أن ينجح الأمر.

أخرجت من المشفى الميداني بدرعا بحالة سيئة جدا جدا, حيث كانت عدوانية جدا، وعصبية جدا، تكسر الأشياء أمامها, تضرب إخوتها، تأكل بشراهة، ترفض الاحتكاك بأحد, لذلك كان يتم طلب طبيب لإجراء المعالجة الفيزيائية لها في منزلها, استمرت المعالجة الفيزيائية مدة /٣/أشهر ثم تم نقلها إلى الأردن.

أدخلت بشرى إلى مشفى مخيم الزعتري, وحولت من هناك بعد ساعات إلى المشفى الإسلامي في اربد, وعرضت حالتها على الأطباء فيها وفي غيرها من المشافي مثل مشفى الأميرة بسمة -مشفى بديعة -مشفى الملك عبد الله, كلهم أكدوا عدم وجود علاج لها إلا في الخارج.

ماتزال بشرى تعاني من أعراضها, ولا تنام إلا بعد أخذ حبوب المنوم لأنها تعاني من عدم المقدرة على النوم. ولا تزال تنتظر فرصة للسفر بسبب عدم توافر علاج لها في الأردن».

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيدة «أم روحي», وهي سيدة من حمص تعرضت للإصابة برصاص القناص, وتحدثت للشبكة عن رحلة علاجها في الأردن:

«في شهر آذار ٢٠١٢ تعرضت لإطلاق رصاص من القناص المتمركز في الحي, أطلق علي ٥ رصاصات اصبت بـ٣

منها, الأولى في الساق اليسرى تحت الركبة بقليل, والثانية دخلت الورك الأيمن وخرجت من من اسفل البطن فوق المفصل الفخذي, والثالثة دخلت من الخاصرة وخرجت من البطن.
تم إسعافي من قبل الثوار إلى أحد المشافي الميدانية, وكانت إمكانياتها ضعيفة ومتواضعة, فتم تحويلي إلى أحد المشافي الحكومية التي كان الثوار قد سيطروا عليها, فتلقيت العلاج وتم إجراء عمليات لإيقاف النزيف وإجراء الصور والتحاليل, ولكن المشفى فيما بعد تعرض للقصف العنيف من قبل النظام وهدمت أجزاء منه, انتقلتُ إلى مشفى ميداني صغير ريثما وصلت إلى الأردن ولم أتلق فيها أي نوع من المساعدة الطبية ولم يتم تقدير حالتي الصحية, بالرغم من أني اخبرت المفوضية بوضعي الصحي وراجعت مركز العون الطبي ولم أتلق أي مساعدة.
أنا ما زلت إلى الآن اعاني من تورم مكان الإصابة ومن تحدد الحركة, وأتناول مضادات حيوية ومسكنات ألم, وأنتظر المساعدة الطبية من المختصين».

الجرحى في لبنان:
تواصلت الشبكة السورية لحقوق الانسان مع الطبيب «محمد» وهو أحد الاطباء العاملين في منظمة الهلال الاحمر اللبناني وتحدث عن أحوال الجرحى في لبنان :
« يتجمع معظم الجرحى السوريين في الاراضي اللبنانية بين مختلف المؤسسات الطبية التي تعنى بأمورهم , منها ما يكون في مناطق شمال لبنان كمشافي طرابلس الحكومي والمظلوم والسلام , أو في مناطق عرسال والبقاع حيث مراكز اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومراكز اتحاد جمعيات الاغاثة في البقاع , ومراكز الجرحى في مجدل عنجر .
غالباً ما تستقبل مناطق عرسال والبقاع الجرحى ذو الحالات الساخنة لينتقلوا بعدها الى مناطق الشمال حيث تتواجد المراكز التخصصية ومراكز الاستشفاء .
تختلف الاعداد بشكل كبير تبعاً للوضع داخل الاراضي السورية وبحسب اشتداد المعارك , فخلال أزمة قرية قلعة الحصن في شهر آذار الماضي وصلنا خلال يومين ما يقارب ١٢٠ جريح , بينما لا يتعدى عدد الجرحى الشهري ١٣ جريح في الايام التي تشهد هدوء نسبي في المناطق المتاخمة للحدود , بلغ عدد الجرحى الذين احتاجوا الى عمليات جراحية كبيرة ومعقدة ما يقارب ٢٢٤ جريح بحسب توثيق منظمة الهلال الاحمر اللبناني بينما قد يصل عدد الجرحى الكلي في لبنان منذ بداية الثورة الى اكثر من ١٥٠٠ جريح في حين لا تتعدى نسبة الاطفال والنساء ١٠٪ بين الجرحى .
اكثر من ٧٠٪ من الجرحى من محافظة حمص وقرابة ال ٣٠٪ من محافظة ريف مشق .
إحدى أبرز الاصابات التي عاينتها كانت للسيد علي بتاريخ ١٤/ تشرين الاول/ ٢٠١٢ حيث وصل الى مشفى طرابلس الحكومي بحالة حرجة بعد اصابته بقذيفة دبابة أدت الى اضرار بالغة في الطرفين السفليين ومن ثم تعرض لانتان نتيجة اصابته بجرثومة مما ضاعف من خطورة حالته , فترة علاجه استمرت شهرين ونصف خضع لعدة عمليات جراحية ترميمية ولكننا اضطررنا الى بتر طرفه الايمن وزرع جلد في الفخذ الايسر .
السيد «فايز» مصاب آخر كان أحد ضحايا التعذيب العنيف في سجون نظام الاسد , وصل الى المشفى وهو يعاني من التهاب شديد في العضو التناسلي الذكري والخصيتين اضافة الى اصابته بغرغرينا في قدميه , قضى في المشفى لدينا ما يقارب الشهر الى أن عبر مرحلة الخطر واستعاد فرصة الحياة من جديد كإنسان طبيعي .
عاينت ايضاً اصابة السيد أحمد / ٢٨ عام من مدينة تلكلخ في حمص تعرض لاصابة في قدمه اليمنى أدت الى تهشيمها, أجرينا ٨ عمليات جراحية له خلال شهر ونصف وتمكن من استعادة قدرته على المشي .

من اكثر الصعوبات التي تواجه الجرحى السورية في لبنان هي عدم تواجد جهة مسؤولة بشكل كامل عن كاف حالات الجرحى والمصابين والتنسيق الضعيف بين الجهات التي غالبا ما تعنى بشؤونهم «

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع «أبو هزار», وهو أحد الناشطين من حمص, وكان يعمل إدارياً في أحد مشافي لبنان التي تستقبل الجرحى السورين:
«يبلغ عدد الجرحى المتواجدين في لبنان حوالي ١٠٠٠ جريح سوري, معظمهم من مناطق القصير وتلكلخ وباباعمرو والقلمون, عملية تغطية تكاليف الجرحى هو أمر بغاية الصعوبة ويحتاج لمنظمات دولية كبيرة حتى يتم تغطية كافة المصاريف, يوجد بعض الجهات التي تتبنى ذلك ولو جزئياً, مثل الهلال الأحمر القطري والصليب الاحمر الدولي وائتلاف الجمعيات واللجنة السعودية لإغاثة
الجرحى, إضافة لبعض الكتائب العسكرية حين يكون الجريح تابعاً لها, كما يوجد مركز (٢٤) وهو عبارة عن تجمع أطباء سوريين يتكفل ببعض العمليات الصغيرة إلى المتوسطة, ومركز (handicap) الذي يساعد الجرحى الذين فقدوا أطرافهم من خلال تركيب أطراف اصطناعية والمساعدة في العلاج الفيزيائي وتقديم العكازات.
اما الاستشفاء, وهي المدة التي يحتاجها الجريح بعد العمليات الجراحية, فلها مراكز خاصة مثل: هيئة شام, ومستشفى الرحمة عن طريق داعمين كويتين, والائتلاف الوطني للمعارضة, وسابقا كان المجلس الوطني, والهيئة السورية للإغاثة, وتجمع السلام المدعوم من عدنان العرعور, وبعض الجرحى يتم استشفاؤهم ببيوت تابعة لكتائب من الجيش الحر; وذلك بسبب أن الإصابات في مجملها تكون بليغة

وبالتالي تكون فترة الاستشفاء طويلة.
الإصابات في مجملها هي إصابات عظمية وعصبية, إصابات في البطن والصدر وحالات كثيرة من البتر والشلل الكلي والجزئي وإصابات الفك والرأس وفي الغالب يكون هناك ضياع عظمي»
على المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في لبنان أن لاتميز في حال الجرحى بين مقاتل و مدني ، فهذا يعتبر من بديهيات اتفاقيات جنيف .

خامساً: جرحى مخلفات القذائف العنقودية

قام فريق الباحثين بإفراد فقرة خاصة للجرحى المصابين بمخلفات القنابل العنقودية بهدف التنبيه على شدة خطورة الموضوع; فلقد تحولت مناطق واسعة في سورية إلى مستنقعات مليئة بمئات القنيبلات الصغيرة التي تحتاج إلى عقود كاملة لازالتها. ولاحظت الشبكة السورية لحقوق الإنسان توسع استخدام القوات الحكومية للقنابل العنقودية منذ بداية عام ٢٠١٤م, وقد أصدرنا عدة تقارير توثق ذلك; حيث استهدف ريف حماة وريف إدلب وريف دمشق ومدينة وريف حلب وريف دمشق, كل ذلك خلال عام ٢٠١٤م وحده, وتشير تقديرات الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى إصابة ما لا يقلّ عن ١٨٧٥ شخصا بالقنابل العقنودية.
إن مخلفات القنابل العنقودية هي بمثابة الكابوس الذي يهدد الآلاف من أبناء الشعب السوري بالموت أو الإصابة.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع أحد أطباء مدينة يبرود (س.ط) وتحدث عن القصف الذي تعرضت له المدينة والإصابات التي نتجت عنه:
«تعرضت يبرود للقصف بالقنابل العنقودية, وتحديدا في السوق الرئيسي حيث استشهد رجل وأصيب عدد آخر من المدنيين,

وفي اليوم التالي للقصف قامت طفلة صغيرة برفقة والدتها بركل إحدى المخلفات مما أدى لانفجارها، وكان بنفس الوقت بجانبهم أحد الرجال, وقد أصيب ثلاثتهم بإصابات مابين متوسطة إلى خطيرة, مما استدعى القيام بعمل جراحي للأشخاص الثلاثة, حيث كانت إصابة الطفلة بالقدمين وكذلك الأم، أما الرجل فكانت إصابته الأخطر; فقد أصيب بشظايا في القدمين وفي البطن, مما استدعى الثيام بعمل جراحي إسعافي في منطقة البطن.

وفي تاريخ ٦/شباط /٢٠١٤م عاود النظام قصف القنابل العنقودية, فاستهدف أماكن تجمع للأطفال, أصيب على إثرها أربعة أطفال إصابات خطيرة, فقمنا بإسعافهم, وتبين لنا بأنه كان لديهم كسور بالأطراف, وكذلك إصابات متعددة في البطن, وأحدهم أصيب في أعضائه التناسلية, وقد أجريت لهم عمليات الجراحية وهم الآن في وضع جيد».

علي محمد أحد نشطاء ريف حماة من منطقة العقربيات التي تعرضت لقصف عدة مرات بالقنابل العنقودية أخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان حول مخلفات القنابل العنقودية و الجرحى هناك :

« منطقتنا قريبة من البادية السورية فالاراضي فيها صحرواية ويجوبها رعاة الغنم واغلب الاحيان تتحول مخلفات القنابل العنقودية الى ما يشبه الالغام وإن اغلب الجرحى من الرعاة ومن المزارعين .

لدينا في المنطقة التي أعيش فيها اكثر من ٣ شهداء وعشرة جرحى نتيجة المخلفات العنقودية, أحد الضحايا كان طفل بعمر ١١ سنة عندما التقط إحدى المخلفات لبلعب بها انجفرت وقتلته فورا»

سادساً: الانتهاكات بحق الجرحى في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم دولة العراق والشام

مارس تنظيم دولة العراق والشام انتهاكات واسعة بحق الكوادر الطبية, وقام باقتحام عدد من المشافي الميدانية, كما قام بعمليات خطف للجرحى دون أية مراعاة لوضعهم الصحي. وقد رصدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير سابق صادر بتاريخ ١٥/كانون الثاني/٢٠١٤ أبرز الانتهاكات التي مارسها تنظيم دولة العراق والشام في القطاع الطبي.

سابعاً: التوصيات

*لقد نصّت اتفاقيات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩ وجميع ملاحقها على اشتراط حماية الكرامة الإنسانية لجميع البشر في جميع الظروف والأوقات، وعلى وجوب اتخاذ كل الإجراءات الممكنة بدون أي تمييز لإيقاف معاناة جميع الحرجى والمرضى والمعاقين، سواءً كان ذلك بسبب مشاركتهم في أي نزاع ذي طابع مسلح أو كانوا من المدنيين.

وتشير الاتفاقيات المذكورة بوضوح إلى ضرورة توفير العلاج الملائم والكافي لجميع الجرحى من قبل الأطقم الطبية في المشافي والعيادات الثابتة والمنتقلة، بغض النظر عن توجهات الجهات التي تسيطر على تسيير تلك المشافي والعيادات.

إلى مجلس الأمن :

يتوجب على مجلس الأمن الدولي فرض منطقة حظر طيران فوق المناطق الخارجة عن سيطرة القوات الحكومية كي تتوقف عمليات القصف السبب الرئيسي في سقوط أعداد يومية هائلة من الجرحى .

إلى المجتمع الدولي و الأمم المتحدة :

- على الأمم المتحدة ايقاف تمرير المساعدات للحكومة السورية بعدما ثبت مرات عديدة قيامها بتسييس تلك المساعدات و إعطائها للقوات والمناطق الموالية لها بنسبة تفوق ال٨٠٪ ويجب فضح المتورطين في ذلك وعلى الدول الداعمة التوجه لدعم المنظمات السورية الوطنية العاملة في المناطق الخطرة ،كما أن على المعارضة السورية أن تقدم مخطط شامل لجميع المنظمات الأغاثية الوطنية مع التأكيد على الفاعلين منهم .
- في حال استمرار رفض النظام السوري السماح للوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة ادخال المساعدات عبر الحدود

التركية و الأردنية أن تتخذ إجراءات إضافية خاصة تبيح لها العمل في الحالة السورية الخاصة شديدة الاحتياجات الطبية ، لأن مجلس الأمن فشل في الضغط على النظام السوري حتى الآن بالسماح بادخال المساعدات العابرة للحدود فيما عدا حالات معدودة .

- على المنظمات الإغاثية حول العالم زيادة كمية المساعدات الطبية بشكل كبير نظرا لتفاقم الوضع الطبي في سوريا مما ينذر بشلل شبه تام .

- على المجتمع الدولي ودول أصدقاء سورية و الجامعة العربية مسؤولية أخلاقية بتوفير العناية الطبية للجرحى السوريين, وتزويد المشافي الميدانية بالمعدات اللازمة, والمساعدة على توفير أخصائيين للحالات الخطرة و توفير مظلة دعم لتغطية تكاليف علاج الجرحى في الدول المجاورة لسوريا ، و رعاية الحالات الخاصة التي تحتاج إلى العلاج ضمن مشافٍ متقدمة قد لا تتوفر في سوريا أو في الدول المجاورة لها.

ثامناً: الملحقات والمرفقات

صورة لطفلة من حمص / تلبيسة تعرضت لبتر ساقها

صورة لجريح من حمص / تلبيسة تعرض لبتر طرف سفلي وحوض

صورة توثق إصابة أحد عناصر المعارضة المسلحة في عينيه وبطنه / حمص /البويضة الشرقية

صورة توثق إصابة طفلة في الساق اليسرى نتيجة إصابتها بشظايا البراميل المتفجرة / حلب

صورة توثق إصابة طفلة بجروح في الوجه نتيجة شظايا البراميل المتفجرة / حلب

صورة توثق طفل تعرض لبتر في عضده الايسر نتيجة القصف / حلب

صورة توثق إصابة رجل برصاص قناص / حلب

اجراء عمل جراحي لاحد المصابين بقصف البراميل المتفجرة بحلب

احد الاطفال الجرحى.الذين بترت ساقه -.نتيجة سقوط البراميل على بعيدين بحلب ٢٠-٤-٢٠١٤

مقطع فيديو يوثق عملية جراحية لاحد الجرحى في مدينة عربين في ريف دمشق , الجريح تعرض لجرح قاطع في الوجه يشمل الانف

مقطع فيديو يوثق اصابة طفلة تبلغ من العمر ٩ اشهر حيث يظهر في الفيديو تعرض الطفلة لشظايا قصف من طائرة حربية ادى الى ضياع مادي في ساعدها الايمن

مقطع فيديو يظهر عملية جراحية تتضمن خياطة الصدر بعد ازالة مفجر منه , المصاب تعرض لاصابه في صدره وتأذي في الطحال

Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان